الأنوار النجفية

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

السنة: (١٦)، العدد: ١٩٤/ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/ تشرين الثاني_كانون الأول٢٠٢٢م.

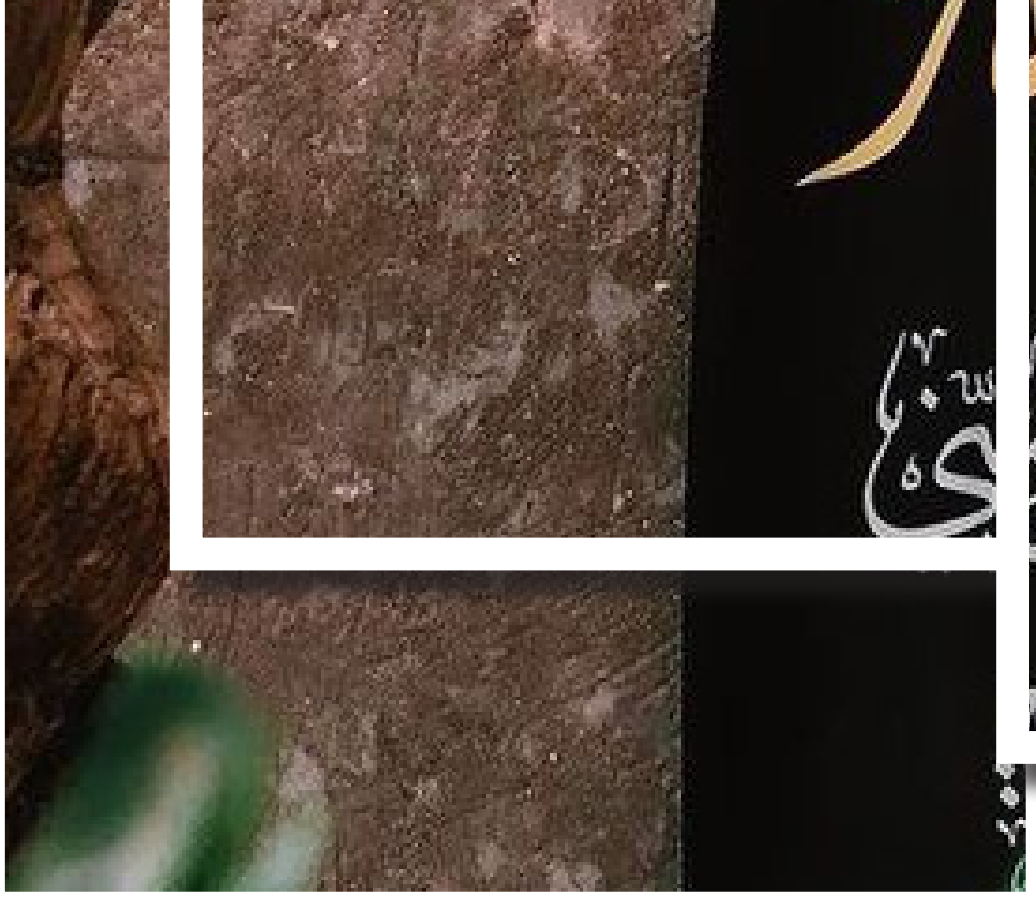

محور الدين
سيدة نساء العالمين

خلال استقباله للنائب الأول لرئيس مجلس النواب:

سماحة المرجع الدَّجفيّ: يُشدد على أن يأخذ مجلس النواب دوره في خدمة العراقيّين، ومحاسبة الفاسدين والسيئين أياً كانوا.

استقبل سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) النائب الأول لرئيس مجلس النواب العراقيّ محسن المندلاوي.
سماحته شدَّد على أهمية أن يأخذ مجلس النواب العراقيّ وأعضاؤه دورهم في خدمة أبناء العراق، والعمل على التفعيل الجاد والفاعل لمهامهم الرقابية والتشريعية بما يخدم العراقيّين بشكلٍ عاجلٍ وملموس، والتأسيس لرؤى إستراتيجيةً للنظر في مستقبل العراق.
إلى ذلك أكد (دام ظله) على أهمية محاسبة الفاسدين والسينين أياً كانوا ومهما كانت مواقعهم ومسؤولياتهم، مشيراً في الوقت ذاته لضرورة الاهتمام بالشباب والعوائل الفقيرة، إذ ضاق العراق ذرعاً بالفقر والبطالة والفساد.
من جانبه استعرض المندلاوي آخر مجريات العملية السياسية، لاسيما ما يهم مشوار مجلس النواب العراقيّ، شاكراً لسماحة المرجع (دام ظله) ما قدمه من نصحٍ وتوجيه.

من خلال المسيرة الفاطمية السنوية

سماحة المرجع النجفي يستقبل الوفود المعزية من مختلف أنحاء العراق.

التأكيد على أهمية إحياء أمر النبي وأهل بيته والتزام ما أمرونا به لهو خير الدنيا والآخر.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفود المعزين القادمين إلى محافظة النجف الأشرف في مكتبه المبارك.
تأتي هذه الزيارة من قبل المؤمنين القادمين من مدن شمال وجنوب العراق، والذين يرومون المشاركة في المسيرة الفاطمية السنوية لإحياء ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).
سماحته أكدّ على أهمية إحياء أمر أهل بيت النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وخصوصاً ما وقع من ظلم وجور واضطهاد لأسرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) إثر رحيله إلى الملكوت الأعلى.
هذا واستعرض سماحته جملة من الوصايا والتوجيهات التي تصب في تثبيت روح الإسلام الأصيل الحق في نفوس المؤمنين، مشيراً لأهمية الالتزام والاقتداء بما أراده لنا النبي الأعظم وأهل بيته الأطهار (عليهم صلوات الله أجمعين) فهو خير الدنيا والآخرة.
من جانبها تلت الوفود بين أيدي سماحة المرجع (دام ظله) مجالس العزاء والذكر، فضلاً عن شكرهم وامتنانهم لرعايته للمؤمنين في ظل هذه المناسبة المؤلمة.

سماحة المرجع (دام ظله) يستقبل وفداً من طلبة العلوم الدينية من الجاليات الأفريقية.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفداً من طلبة العلوم الدينية من الجاليات الأفريقية؛ وذلك للاستماع إلى التوجيهات والتوصيات الأبوية من سماحته للطلبة المستبصرين.
سماحته بارك كل الجهود التي من شأنها إعلاء اسم الدين المحمدي الأصيل ونشر رسالته السمحة لكل بقاع العالم، مقدماً عدداً من التوصيات لطلبة العلوم الدينية بما يحقق الارتقاء في الجانب العلمي والروحي والعبادي في مسيرتهم العلمية.
من جانبه شكر الوفد لسماحته ما قدَّمه من نصحٍ وتوجيه.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفوداً من العتبة العباسية المقدسة.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفوداً من العتبة العباسية المقدسة، وذلك للاستماع إلى وصاياه وتوجيهاته الأبوية.
سماحته أكّد في حديثه على وجوب العمل على تحقيق مرضاة الله سبحانه وتعالى، والارتقاء في مراتب التقوى، مذكراً بقوله تعالى: (يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).
موضحاً سماحته أن كل عمل صالح يجب أن يقرن بالتقوى؛ لأنها أساس قبول الأعمال عند الله (سبحانه وتعالى) ومؤكداً أن القرآن الكريم أشار إلى أن الجنة هي دار القرار للمتقين: (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ).
وأكّد سماحة المرجع (دام ظله) في حديثه أن أمير المؤمنين (عليه السلام) يلقب بأمير المتقين، وحري بكل شيعي ومحب وتابع لأمير المؤمنين (عليه السلام) أن يسير على خطاه ويتمسك بمنهجه، ويكون من الأتقياء حتى يكون مصداقاً لهوية التشيع.
وبيّن سماحته: أن أولى خطوات التقوى هي محاسبة النفس يومياً على كل فعل وقول، وقد أكّد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على محاسبة النفس والواجب على كل مؤمن مراجعة أعماله وأفعاله وأقواله اليومية، وبيان الصالح منها أو الطالح لمعالجة الأخطاء والذنوب بالتصحيح مع الأفراد وتقديم التوبة إلى الله سبحانه وتعالى.
وأكّد سماحة المرجع (دام ظله) في حديثه مع المنتسبين في العتبة العباسية المقدسة أن عملكم هذا محط فخر واعتزاز لكم ولآبائكم وأبنائكم على مرِّ الأجيال، وعليكم أن تعكسوا أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) في تعاملكم مع الزائرين؛ لتكونوا دعاةً حقيقيين لأهل البيت (عليهم السلام).

ممثل سماحة المرجع النجفي يستقبِل وفدا من شيوخ ووجهاء عشائر النجف الأشرف.

استقبل ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) وفداً من شيوخ ووجهاء عشائر النجف الأشرف.
يأتي ذلك ضمن أطر التواصل والتعاون المستمرين بين المرجعية الدينية وأبناء العشائر العراقية الغيورة الدائم.
سماحته قدّم ترحيبه واعتزازه بالسادة الحضور، مؤكداً دعم المرجعية الدينية في النجف الأشرف الدائم لأبناء العشائر العراقية، معتبراً إياها الذراع الأقوى للمرجعية الدينية، ورمزاً للهوية الوطنية العراقية.
النجفي نقل دعاء وسلام سماحة المرجع (دام ظله) مستمعاً في الوقت ذاته إلى الحضور الذين أكدوا وقوفهم المستمر والدائم مع المرجعية الدينية.

سماحة المرجع النجفي لوفود من إيران:

زيارة مراقد أئمة أهل البيت (ع) أفضلِ فرصة للتوبة وترك الأعمال السيئة والتغيير نحو الأحسن والأصلح.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفوداً من جمهورية إيران الإسلامية الزائرة للعتبات المقدسَة في العراق للإستماع إلى توجيهات ووصايا سماحته الأبوية، كلاً على حدة.
سماحته أكّد على الوفود أن الواجب على المؤمنين الحرص لتحقيق رضا الله (سبحانه وتعالى) والإرتقاء بمراتب التقوى؛ ليكونوا مصداقاً لشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي يلقب بأمير الإتقياء.
وأضاف سماحته أن أولى خطوات التقوى ومراتبها هي محاسبة النفس، وهذه المحاسبة شدّد عليها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في أحاديثهم ورواياتهم، مشيراً سماحته أن المؤمن عليه أن يحاسب نفسه عن كل فعل وقول صغيراً كان أو كبيراً ويضعه على ميزان الحلال والحرام؛ لمعرفة ما وافق الشرع أو رفضه فيصححه.
وأضاف سماحته أن زيارة مراقد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أفضل فرصة للتوبة وترك الأعمال السيئة والتغيير نحو الأحسن والأصلح بما يحقق رضا الله (سبحانه وتعالى) ويكون مصدراً لتغيير باقي الأفراد، ابتداءً من الأسرة ووصولاً إلى المجتمع، فيكون بذلك من الدعاة الحقيقيين لأئمة أهل البيت (عليهم السلام).

من خلال ندوة كلّيّة المعارف الإسلاميّة، ممثل سماحة المرجع..

رزية الزهراء (ع) هي كبرى الرزايا، وهي السبب لوقوع كل الرزايا التي لحقت بحق أهل البيت (ع).

ممثل سماحة المرجع يشارك المؤمنين العزاء الفاطمي في العتبة الحسينية المقدسة، ويحضر مؤتمر المجدد الشيرازي.

شارك ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) المؤمنين في موكب الكوفة المقدسة إحياء مراسم الشعائر الفاطمية في العتبة الحسينية المقدسة.
وحضر سماحة الشيخ النجفي في المؤتمر العالمي الثالث الذي عقد في مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) برعاية مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة، والذي أقيم تحت شعار: (الشيخ محمد تقي الشيرازي فكر وقيادة).
كما وشارك سماحته في ندوة كلّيّة المعارف الإسلاميّة التي أقيمت على قاعة خاتم الأنبياء (صلّى الله عليه وآله) في العتبة الحسينيّة المقدّسة بمناسبة ذكرى شهادة الزّهراء (عليها السّلام).
الشيخ النجفي وفي حديث له بين أنّ رزية الزهراء (عليها السلام) هي كبرى الرزايا، وهي السبب لوقوع كل الرزايا التي لحقت بحق أهل البيت (عليهم السلام) في كل زمان ومكان، بل هي السبب وراء كل ظلامة وقعت بحق الإنسان والإنسانية في كلِ زمان ومكان.
وأضاف سماحته أن سيدة نساء العالمين ومع عظيم مكانتها عند الله (سبحانه وتعالى) ورسول (صلوات الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) تحملت ما تحملت من ظلم وقسوة الأُمة التي لم يرعوا وصية الرسول (صلوات الله عليه وآله) ببقيته وبضعته وأهل بيتها الكرام (عليهم صلوات الله) وهذا ظلم عظيم وألم سيبقى التاريخ يئن منه إلى يوم الدين.

السنة: (١٦)، العدد: ١٩٤/ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/ تشرين الثاني_كانون الأول٢٠٢٢م.
مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٨٢٦) عام ٢٠١٢ م .

المرجع النجفي: إحياء العزاء الفاطمي إنّما هو إحياءٌ للدين المحمدي الأصيل وتجديدٌ للولاء لأهل البيت (ع).

المرجع النجفي: السيدة الزهراء تمثل قدوةً عظمى وكبرى للإنسان والإنسانية، وهي تمثل الكمال الحقيقي للإنسان.

سماحة المرجع النجفي يشارك المؤمنين في المسيرة الفاطمية السنوية في ذكرى شهادة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (ع).

توسط سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) جموع المؤمنين المعزية المشاركة بالمسيرة الفاطمية السنوية والتي انطلقت صباح اليوم من مكتب سماحته المركزي في النجف الأشرف باتجاه مرقد المولى المؤمنين أمير المؤمنين (عليه السلام).

يأتي ذلك لتقديم العزاء للمولى أمير المؤمنين (عليه السلام) وصاحب العصر والزمان - أرواحنا لتراب مقدمه الفداء -بوفاة جدته الكبرى.

وشارك سماحةُ المرجع جموعَ السادة الأعلام وفضلاء الحوزة العلمية وأساتذتها وطلبتها العراقيين وغيرهم من مختلف الجاليات العربية والأجنبية، فضلاً عن مشاركة كبيرة للعشائر العراقية وممثليها وخدمة المواكب الحسينية ووفود تمثل العتبات المقدسة، ومختلف شرائح العراقيين من مختلف المحافظات العراقية العزيزة.

سماحته أكّد في حديث له: أنّ إحياء العزاء الفاطمي إنّما هو إحياء للدين المحمدي الأصيل، وهو تجديد للولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وأضاف سماحته: أنّ السيدة الزهراء (عليها السلام) تحملت المصائب من أجل الدفاع عن دين أبيها (صلوات الله عليه وآله) وكما أرادها الله (سبحانه وتعالى).

وأكّد سماحته أنّ السيدة الزهراء تمثل قدوةً عظمى وكبرى للإنسان والإنسانية، وهي تمثل الكمال الحقيقي للإنسان الذي يريده الله (سبحانه وتعالى) ويحبه فكانت مصدر مرضاته وغضبه.

هذا، وشهدت المسيرة التي انطلقت من مكتبه المبارك مروراً بشارع الرسول (صلى الله عليه وآله) ودخولا إلى حرم أمير المؤمنين (عليه السلام) ترديد شعارات العزاء والولاء للرسول الأعظم وأهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم)؛ لتكون نهاية مراسيم العزاء بمجلس العزاء الفاطمي وزيارة جنّة المولى علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وبيَّن ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) أنّ المسيرة الفاطمية عزاء سنوي يقدّم من خلاله المؤمنين العزاء للمولى أمير المؤمنين وحفيده الإمام المهدي (عليهما السلام) بذكرى شهادة الصديقة الكبرى (سلام الله عليها) وفقاً للرواية الثانية.

وأضاف سماحته: العزاء الفاطمي، مراسم سنوية لإعلان الرفض لكل أشكال الظلم والإرهاب على مختلف أشكاله وأزمانه وأماكنه، مشيراً سماحته إلى أنّ الجريمة التي لحقت بسيدة نساء العالمين هي جريمة بحق الإنسان والإنسانية.

يشارك في المسيرة الفاطمية السنوية، ويعلن عن نجاح خططه.

شارك قسمِ الوكلاء والمعتمدين في مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في المسيرة الفاطمية السنوية، والتي أقيمت برعاية مكتب المرجع النَّجفيّ (دام ظله)، فيما أعلن عن نجاح خطة الزيارة لهذا العام وبشكلٍ لافتٍ وكبير.

وقال الشيخ عادل الزورگاني: "إن هذا العام شهد حضوراً علمانياً وجماهيرياً كبيراً، حيث سجل أساتذة وطلبة علوم الحوزة العلمية الشريفة مع خدمة مواكب الإمام الحسين (عليه السلام) وشيوخ العشائر الكرام نقلة نوعية في تعضيد المشاركة، وهي رسالة واضحة تكشف عن حبهم وولائهم المطلق لأهل بيت النبوة الذين قال عنهم (جل شأنه) في كتابه العزيز: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)، ولتكون الزيارة هذا العام رسالة إسلامية للقيام بما دعت إليه سليلة النبوة والدعوة للوقوف معها ضد الظلم والطغيان الذي تعرضت إليه، فكانت صرخة مدوية في وجه الظالمين إلى يوم القيامة.

وأضاف فضيلته: أن سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله الوارف) كان في مقدمة الركب الشعائري الذي توجه لتقديم واجب العزاء لمرقد المولى أمير المؤمنين (عليهم السلام) مع المعزين الذين قدموا من كل حدب وصوب، ومن داخل العراق وخارجه؛ ليؤكدوا بهذا التوجه العزائي أهمية المناسبة وعظم المصيبة التي ارتكبها أعداء الإسلام المحمدي.

الزورگاني أشار إلى أن انطلاق المسيرة كان من مكتب سماحته (دام ظله)، إلى جنة الإمام (عليه السلام)، حيث شهدنا مشاركة جماهيرية عبَّرت عن ولائها ورفضها لكل ما تعرض إليه أنمتنا (عليهم السلام) من ظلم واضطهاد وقتل، في واحدة من أضخم المسيرات الجماهيرية ذات الولاء المطلق لمحمد وآل محمد الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم).

وختم فضيلته حديثه بالدعاء قائلاً: نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم، وأن يأخذ بأيدينا جميعاً لإحياء شعائر الله تعَالى، وكما يطيب لنا أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع الأفاضل الوكلاء والمعتمدين وطلبة العلوم الدينية والإخوة الأعزاء من خدمة الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) والوفود المشاركة، كما لا ننسى جهود الإخوة في القوات الأمنية البطلة والذين بذلوا جهداً كريماً لنصرة الزهراء (عليها السلام) حيث أكدوا صدق الانتماء للعترة النبوية الطاهرة.

من جانبه بيّن معتمد سماحة المرجع (دام ظله) في محافظة ديالى/ قزانية ومندلي الشيخ عامر الجنابي: "كما هي العادة السنوية شاركت معتمديتنا مع مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في إحياء شعيرة وذكر شهادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، حيث شهدنا مشاركة ولائية قلَّ نظيرها، وحضوراً إسلاميًّا كبيرا"، هذا وقدم تعازيه بهذه المناسبة الأليمة ذكرى الشهادة بحسب الرواية الثانية.

وأوضح خلال حديثه قائلاً: "إن تلك الجموع المؤمنة والتي جاءت من كل صوب وحدب من خارج العراق وداخله،كانت واضحة في رسالتها التي وصلت جيداً لكل ظالم يحاول الوقوف بوجه أهل البيت (عليهم السلام)، وما أروعها من رسائل عبرت عنها الجوارح والقلوب التي كانت ترنو صوب المرقد الطاهر للمولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، معبرة عن ولائها المطلق وشجبها الكامل لاعتداءات القوم وظلمهم المستمر لغاية اليوم".

الجنابي بين أهمية المناسبة والمشاركة التي جاءت هذا العام الذي شهدنا فيه تنظيماً وإعداداً وترتيباً يعبر عن جهودٍ كبيرةٍ اقترن بحبها للزهراء (سلام الله عليها).

المرجع النجفي:

العزاء الفاطميُّ مراسم سنوية للإعلان الرفض لكل أشكال الظلم..

الأمة بعد وفاة الرسول (صلوات الله عليه وآله)

انقلبت على عقبيها وانحرفت وذهبت إلى مسار خاطئ.

الأنوار النجفية: ما أهمية إحياء ذكرى شهادة السيدة الزهراء (عليها السلام)؟

ج: أَهمية إحياء مصابها وذكرها وإقامة عزائها وتجديد ذكرها لعدةَ اعتبارات، وهذه الاعتبارَات كلها مهمة نذكر بعضها.

أوَّلاً: هي أول شهيدة من أَهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم) وأول من استشهد وسال دمه على تراب الأرض لأجل الدين.

ثانياً: هي المحور الرابط بين النبوة الإمامة، نعم إن هذه المرأة العظيمة التي شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها سيدة نساء العالمين هي المحور بين أَهم رسالة وأهم مصدر للدين، وبين التطبيق وبين الختام من بعد نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله) بزواجها من مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) وإنجابها الإمامين الحسنين (عليهما السلام) وذريتهم الأئمة الأطهار (عليهم السلام).

الأمر الثالث: إن هذه الظلامة أنما هي من أجل إحياء المبدأ الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) حينما جاءت له وهو على فراش الموت باكية، فتمثلت بأبيات أبي طالب (عليه السلام) وقالت:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عينه، وقال بصوت ضعيف: يا بنية، هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه، ولكن قولي: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ).

فبكت (صلوات الله عليها) طويلاً، فأومأ (صلى الله عليه وآله) إليها بالدنو منه، فدنت منه فأسرَّ إليها شيئاً تهلل وجهها له، ثم قبض (صلى الله عليه وآله) ويد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه (صلى الله عليه وآله) فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها.

فالأمة انقلبت على عقبيها وانحرفت وذهبت إلى مسار خاطئ بعيد كل البعد عن ما يريده (صلوات الله عليه وآله) وما ضحّى من أجله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان لا بُدَّ من تضحية جسيمة كبيرة تبدأ بصعق الأمة.

الأمر الرابع: توضح للباحث عن الحقيقة والإيمان الحقيقي أين هو الطريق؟ فكانت دماؤ فاطمة الطَّاهرة (عليها السلام) وإسقاط جنينها هو المحور أيضاً نفس، فنوعية الظلامة، بل ذات الاعتداء وبشاعته، ولا إنسانيته في وقت لم يجفَّ فيه قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعد دلالة على أن يحتاج الإنسان أن يتوقف ويسأل ويستفسر لماذا قتلت؟ ولماذا ضربت؟ ولماذا أحرق بابها؟.. فالتساؤلات تطول.. وسُبل الهداية واضحة لمن رام الهداية بمشيئة الله (عزّ اسمه).

الأمر الآخر: أن مصائب السيدة الزهراء (عليها السلام) وإحياءها هو إحياء لكل مصيبة ولكل آلآم رسول الله وأُمير المؤمنين والحسنين، ومن بعدها إلى ظهور المولى (صلوات الله عليهم أجمعين) فمصابها وإحياء هذا المصاب هو تفصيل لكل مفاصل الدين، وإحياء للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حينما ضحت السيدة الزهراء (عليها السلام) بهذه التضحية، كانت على أتم الاستعداد لها، وكانت تعرف أن هذه التضحية في محلها، ويجب أن تقدمها لأجل أن تحفظ دين أبيها وتضحياته، ونحن اليوم إذ نجدد عزاءنا لمولانا صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) نسأل الله أن نوفق وإياكم لإحياء مصابها.

الأنوار النجفية: ما الذي تشغله ذكرى شهادة السيدة الزهراء (عليها السلام) في ضمير أتباع أهل البيت (عليهم السلام)؟

ج: مولاتي الزهراء (عليها السلام) لها مكانة خاصة في قلوب شيعة أهل البيت (عليهم السلام) والموالين والمحبين لهم، حيث إنها (سلام الله عليها) النور الساطع، وهي المحور الذي بعثه الله (سبحانه وتعالى) لهذه الأمة، والزهراء (عليها السلام) كانت نوراً تحت عرش السماء من قبل أن تُخلق الخلائق بآلاف السنين، كما في مضمون بعض الروايات، فالسيدة الطاهرة العظيمة (سلام الله عليها) لها أثر محبة وود وولاء في قلوب المؤمنين جميعاً؛ لما فيها من رحمة، إذ ستقف وتلتقط شيعتها في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وملأ قلوبهم بحبهم (صلوات الله وسلامه عليهم)، فأثر التعاطف مع مصاب أهل البيت ومع مصاب رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين) في قلوب المؤمنين إنها تمثل الحق والحقيقة، بل كل

دأبت الحوزة الشريفة بمراجعها العظام عبر التاريخ على إقامة العزاء والمصاب لإحياء مصاب الزهراء وذكرها (صلوات الله وسلامه عليها) لما لها من أهمية، ولما لهذا الإحياء من فضل.

ما قدمه النبي لأجل الإسلام ومرره إلى الأئمة الأطهار (عليهم السلام) فهي محور هذا المرور ومحور هذا العطاء.
فأهميتها (سلام الله عليها) في قلوب المؤمنين أنه لا يوجد مؤمن إلا وله ارتباط خاص بها، وتأثر بسيرتها العطرة؛ لتكون السيدة الزهراء (عليها السلام) بحياتها وسلوكها خلال أدوارها الإنسانية من بيت الرسالة (صلوات الله عليه وآله) حيث كانت بنتاً إلى دور الزوجة في بيت أمير المؤمنين (عليه السلام) وخلال حياتها مع الحسنين (عليها السلام) كأم لتكون بحق محققة للأدوار المجتمعية ككل.
الزهراء بوصلة لحياة كل مؤمن تجاه الحق، لذلك قدمت في هذه الحياة نموذجاً ليس له نظير، نعم إنها نموذج مثالي من العصمة والطهارة والأداء والتربية والتوجيه لكل بيوتنا ومجتمعاتنا وأهلنا، لذلك هي تحتل في قلوب المؤمنين المكانة الاجتماعية والرمزية فضلاً عنه الأثر الديني.
وما حدث من اعتداء سافر من قبل أعداء الدين كان بالحقيقة غصّة في قلب كل مؤمن ومنصف، ولا يمكن أن يُغمض جفن لمؤمن وهو يتذكر السيدة الزهراء (عليها السلام) إلا ويتذكر، وعليه أن يستذكر الظلامة والألم، فعندما يتَعرض كل إنسان إلى موقف مأساوي أو ظرف صعب.
في الحقيقة نشعر أن السيدة الزهراء (عليها السلام) أنها البركة، وأنها الوجود، وما تعرضت له هو لأجل الأمة وهدايتنا، ولأجل إصلاح وصالح الأمة وإصلاحنا، فالحمل حملان على قلوب المؤمنين والارتباط ارتباطان.

الأنوار النجفية: ما هي الرسالة التي تقدمها الحوزة العلمية في النجف الأشرف من الإحياء السنوي لذكرى شهادة الزهراء عليها السلام؟

ج: دأبت الحوزة الشريفة بمراجعها العظام عبر التاريخ على إقامة العزاء والمصاب لإحياء مصابها وذكرها (صلوات الله وسلامه عليها) لمَا له من أهمية، ولما لهذا الإحياء وذكر من فضل، حيث إن مراجعنا وإلى يومنا هذا _بالحقيقة_ يسارعون إلى التأكيد أولاً، وإلى تنبيه الناس على بيان فضلها (عليها السلام)، وإلى حث الناس إلى مشاركتهم الفاعلة في إحياء مصابها؛ لما يعتقدون ولما يفهمون ولما عرفوا عن أهمية مكانها ودورها؛ لذلك تجد أن هناك مرجعاً يخرج حافياً لإحياء مصابها وعزائها، فلا وقار في مجلسها (عليها السلام)، وإن إحياء مصابها وإحياء ذكرها محور لإحياء الدين وأحياء مصيبة أهل البيت كلهم (عليهم السلام)، واليوم نحن نوصل رسالة إلى كل شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ومحبيهم مفادها: أن علينا جميعاً القيام بهذا الواجب، أداء لأنفسنا ولمستقبل أبنائنا ولمجتمعاتنا، وإن المرجعية على رأس الحوزة تقدم ما لديها من إمكانيات من خلال خطبائها وبقيادة مراجعها ومبلغيها، وتصر على ضرورة إحياء مصابها (عليها السلام) وذكر فضائلها، وذكرها والتبرك بهذه المجالس العظيمة الكبيرة عند الله سبحانه وتعالى، فهنيئاً لمن يحيي هذا المصاب، ويشرفنا أن نكون خدام لمولاتي الزهراء عسى أن يوفقنا الله وإياكم لإحياء مصابها.

الأنوار النجفية: ما هي النتائج الاجتماعية المترتبة من مشاركة المراجع وأساتذة الحوزة العلمية وطلبة الحوزة العلمية في المسيرة الفاطمية؟

ج: ورد عن المعصومين (عليهم السلام): "احيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا"، فما بالكم ونحن نحيي مصاب مولاتي الزهراء (عليها السلام) فهي أول مصاب بعد فقدنا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وبفاجعة كبيرة وعظيمة، فلهذه الفاجعة ولمراسم إحيائها من إقامة المسيرات و(العزيات) والمواكب وتقديم الطعام ونشر السواد ولبسه.. وإلى غير ذلك مما يمكن أن يُقدم وما قدمه المؤمنون عبر التاريخ _من العلماء وإلى البسطاء جميعاً جزاهم الله خير الجزاء_ أهميته كبيرة وعظيمة، فتكمن هذه العاطفة الوقادة في نفوسنا ونفوس عوائلنا ومجتمعاتنا لتبقي الدين وقاداً، ومعلوم أيضاً أن بقاء الدين سلامة للإنسان في الدنيا والآخرة، ونجاته وخلاصه من عذاب الله.
ففي الحقيقة أن آثام الإنسان كثيرة وكبيرة، فما مخلص من الذنوب سوى أن نتعلق بأهل البيت (عليهم السلام) بعد التوبة إلى الله (سبحانه وتعالى)، ويجب أن ندرك أن الزهراء (روحي فداها) قد قدمت ما قدمت لأجل إحياء ضميرنا، ولأجل إحياء الدين في نفوسنا وتثبيتنا، وإحياء مصابها تثبيت لنفوسنا، وتثبيت للمبادئ والقيم، بل للصلاة، والصيام، والحج، بل والعقيدة وكل ما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو تثبيت للدين، وربط للناس سلوكاً وقولاً.
من المفجع أن إنسانة عظيمة _لا مثيل لها في الدنيا ولا في الآخرة_ يأتي لعينٌ يعصرها بين الحائط والباب، وتتحمل وتصبر حتى يسقط جنينها، وتموت أثر ذلك الحادث، نعم ما تحملته كان إحياءً للدين، فكل من يقيم عزاءها ويذكر مصابها هو شريك في الهدف الذي ضحت من أجله، فنحن لمَا نقيم العزاء ونقيم المسيرات نكون شركاء وساعين في أداء رسالة مولاتي الزهراء (عليها السلام) التي سالت دماؤها الطاهرة من أجلها.

الأنوار النجفية: ما هي النتائج الاجتماعية المترتبة من مشاركة المراجع العظام وأساتذة وطلبة الحوزة العلمية في المسيرة الفاطمية؟

الأثر الذي يمكن أن يستحصله الإنسان من جراء إقامة العزاء على أهل البيت (عليهم السلام) عموماً وعلى مولاتي الزهراء (سلام الله عليها) بالأخص عديدة، اذكر بشكل سريع ومقتضب منها:
بقاء ذكر السيدة الزهراء (عليها السلام) في قلوب الناس وبقاء مبادئها وقيمها معناه بقاء الأمة بشكل عام، ومجتمعاتنا بشكل خاص على مبادئنا وقيمنا، باعتبارنا مرتبطين بها عاطفياً ودينياً وعقائدياً، وهذه المبادئ تنتقل بالعاطفة بالمحبة وبالذكر.
ثم إن ذكر المصاب يصحبه ذكر لفضائلها وسلوكها من خلال المجالس وإقامة العزاء، وهذا يبقى راسخاً في نفوس أبنائنا، سواء بالتصرفات والأخلاق، أم على صعيد القيم وحماية الفطرة السليمة في ظل الهجمة الثقافية والإعلامية.
إحياء مصاب الزهراء (عليها السلام) توفيق في الدنيا والآخرة، وهذا التوفيق بالتأكيد سينعكس على أولادنا بنمو بذرة الطيب والولاء والانتماء والهوية في قلوبهم وشخصيتهم، فأمام كل الأهواء والحملات لحرف التوحيد والعقيدة سيكون هناك رادع لا نشعر به، لينعكس لدى الفرد من خلال تصرفاته في يوم من الأيام، وليكون موقف تجاه الباطل أو لأي أمر لا يُرضي الله (سبحانه وتعالى)، إذ إن هذه المجالس وتجديد العزاء لهذا المصاب هو تربية وتخلق رادع للسوء، فكما أن الصلاة تنهى الفحشاء والمنكر، فمحبة وولاء أهل البيت (عليهم السلام) هوية تعيش في قلوب المؤمنين، وقطعاً ستكون مؤثرة في حياتهم.
وهناك توفيقات أخرى تتمثل بالتوفيق المادي والتوفيق المعنوي والتوفيق الأخروي من خلال زيادة رصيد الحسنات، وحينما تظهر تلك الأنوار في سماء الجنة، فيروى عن سعيد الحفاظ الديلمي بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون، وأهل النار في النار يعذبون، إذا لأهل الجنة نور ساطع، فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النور؟ لعل ربّ العزة اطلع فنظر إلينا، فيقول لهم رضوان: لا ولكن علي (عليه السلام) مازح فاطمة فتبسمت فأضاء ذلك النور من ثناياها"، نعم إنها حياة المؤمنين الذين سيوفقون إلى أن يعيشوا تلك الحياة الأبدية، والتزام طريق الحق.
وغاية ما يمكن أن يسعى إليه الإنسان في حياته، إذ نبني أنفسنا على المنهج الصحيح وعلى سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، لنوفق للدارين، وهذا ما ورد في مضامين أهل البيت وسلوكهم وتوصياتهم ومضامين سلوك علمائنا (رضوان الله على الماضين وحفظ الباقين).. نسأل الله أن نوفق بإحيائنا لذكر مصاب مولاتي الزهراء (عليها السلام)، وأن نكون موفقين بأخذ هذه الثمار إلى حياتنا اليومية.

السيدة الزهراء (عليها السلام) محور الدين، واستذكار مصابها إحياء للدين القويم.

لمصاب السيدة الزهراء (عليها السلام) أثر خاص في نفوس شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، ولعزائها حيّز خاص في نفوس المؤمنين، ومحور رئيس في عقيدة الإسلام المحمدي الأصيل، وهي حلقة الوصل بين النبوة والإمامة، ومصدر رضا الله سبحانه وتعالى.
النجف الأشرف واظبت على إحياء هذه الذكرى برواياتها الثلاث المشهورة، فتقيم مختلف صور وفعاليات العزاء الفاطمي، ومن أبرزها المسيرة الفاطمية التي يتقدمها سماحة المرجع (دام ظله) منذ سنوات، من مكتبه إلى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) لتقديم العزاء، ولبيان أهمية هذه المناسبة والدور العقائدي والاجتماعي لها، ولأهمية إحيائها في المجتمع كان لنا هذا اللقاء مع ممثل سماحة المرجع (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده).

للسيدة الزهراء (سلام الله عليها) أثر محبة وود وولاء في قلوب المؤمنين.

ممثل سماحة المرجع النجفي يتفقد الخدمات اللوجستية والمواكب الحسينية، ويبارك جهود العاملين.

تفقد ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) الاستعدادت والجهود المبذولة من قبل القائمين على اللجان الخدمية في المسيرة الفاطمية السنوية وبشكل ميداني.
سماحته تابع في زيارة ميدانية المواكب والهيئات الحسينية، فضلاً عن اللجان المعدة للمسيرة الفاطمية السنوية؛ ليؤكد _خلال مشواره_ أهمية ومكانة هذا الجهد المبارك لدى الباري (عزّ اسمه) مادام هو قربة إلى الله تعالى، وإحياءً لدين رسوله وأهل بيته الأطياب الأطهار (صلوات الله عليهم).
سماحته أكد أهمية هذه المناسبة الأليمة؛ لما تمثله من خط بياني يفصل فيما بين النفاق والإيمان، وما لها من أهمية دينية ووطنية وإنسانية في نفس كل العقلاء.
إلى ذلك بارك سماحته جهود العاملين والقائمين على هذا المشروع المبارك، ناقلاً لهم دعاء وسلام سماحة المرجع النجفي (دام ظله).

السنة: (١٦)، العدد: ١٩٤/ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/ تشرين الثاني_كانون الأول٢٠٢٢م.
مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٨٢٦) عام ٢٠١٢ م .

معتمدية مكتب سماحة المرجع الدَّجفيّ في ديالى ترعى مجلساً عزائياً في ذكرى شهادة القاسم بن الإمام موسى الكاظم(ع).

رعتّ معتمدية مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظلُّهُ) في محافظة ديالى/ ناحية السلام مجلساً عزائياً في ذكرى شهادة القاسم بن الإمام موسى الكاظم (عليهما السلام).
وتحدَّث الشيخ هَارون المحمديُّ _خلال المجلس العزائي_ عن سيرة نجل الإمام (عليه السلام)، حيث الناس تلوذ حوله، فلا غرو أنّه من بيت الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل وملاذ وكهف الخائفين.
وأوضح خلال حديثه قائلاً: "إن سيرة القاسم (عليه السلام) وما تركته من آثار بليغةٍ كانت أسوةً حسنةً لشباب الأمة الإسلامية كافةً ليقتدوا به ويسيروا خلف نهجه المحمدي العظيم، كيف لا وهو من سلالةٍ محمديةٍ علويةٍ لا تنجب إلا النجباء والكرام أهل التقوى وبحر الندى".
محمدي، قدم تعازيه لمقام المولى الإمام الغائب (عجل الله تعالى فرجه)، ولمراجع الدين العظام وللأمة الإسلامية التعازي بهذه المصيبة الأليمة.

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي في البصرة تشارك في جلسة عشائرية لإِصلاح ذات البين.

شاركت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة في جلسة عشائرية لإصلاح ذات البين.
وقال الشيخ علي المالكي: «إنّ هذه المشاركة جاءت في إطار تواصلنا المجتمعي الذي نعتبره جزءاً مهماً من أداء رسالتنا التي نهدف فيها إلى مشاركة أبناء المجتمع بما ينفعهم ويرشدهم لطريق الخير وجادة الصواب».
وأوضح خلال حديثه: «أن المجتمع اليوم بحاجة كبيرة للوقوف معه بعد أن رأينا العديد من المشاكل تعصف به، فهناك واجب آخر يحتم علينا وجودنا بين أهلنا وعشائرنا الكرام من أجل إرشادهم وتوجيههم لما فيه الخير إن شاء الله تعالى».
المالكي من جانبه أشاد بالجهود الكبيرة التي قدمت من قبل المشاركين في هذه الجلسة العشائرية، مشيداً بتوافقهم لما فيه الصالح العام.

معتمدية مكتب سماحة المرجع الدَّجفيّ في البصرة تواصل لقاءاتها بالنخب الثقافية والاجتماعية والحكومية.

وإصلت معتمدية مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظلُّهُ) في محافظة البصرة لقاءاتها بالنخب الثقافيَّة والاجتماعيَّة والحكوميَّة، يأتي ذلك في إطار دعم مشاريعها ذات النفع العام.
وقال الشيخ علي المالكي: «تأتي هذه اللقاءات في إطار دعم مسار الاستقرار الاجتماعي، ونشر أواصر التعايش السلمي، حيث التقينا السادة مسؤولي مديرية شؤون العشائر التابعة لوزارة الداخلية من اجل تكييف عملنا بما يدعم هذه التوجهات الاجتماعية التي ترعاها المعتمدية بشكلٍ جديٍّ وكبير».
وأوضح خلال حديثه قائلاً: «إن المعتمدية تسعى من خلال تفعيل دورها الاجتماعي والثقافي إلى تعزيز روابط المجتمع ونبذ الاحتراب والعدوان والعمل على إصلاح ذات البين بين الجميع».
المالكيُّ بين أهمية التعاون لما فيه الخير وصلاح المجتمع يأتي من نشر تعاليم ديننا السمح والدعوة إلى سواء السبيل.

مواصلة لدعمها اللوجستي للقوات الأمنية العراقية..

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي في البصرة تلتحق بسواتر الدفاع المقدس على الحدود العراقية - السورية.

التحقت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة، بسواتر الدفاع المقدس على الحدود العراقية- السورية، ذلك لإرسال الدعم اللوجستي للقطعات الأمنية المجاهدة.
وقال الشيخ علي المالكي: «تواصل المعتمدية جهودها في مجال تقديم الدعم المطلوب في إسناد قواتنا الأمنية البطلة ضمن الدعم اللوجستي، حيث أرسلنا قافلة محملة بالمساعدات العاجلة لتلك القطعات المتواجدة في قاطع حدود العراق السورية».
وأوضح خلال حديثه قائلاً: «إن قافلة (الحشد- حشدك يا حسين) كانت سباقة في دعم تلك الجهود التي من شأنها تخفيف العبء عن مقاتلينا الأعزاء وهم يتعرضون لموجات من البرد القارس على تلك الحدود والأراضي الشاسعة.
المالكي قدم تحيات وسلام مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) لجميع الإخوة المجاهدين متنمياً لهم المزيد من التوفيق والسداد.

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في بغداد ترعى عدداً من المحاضرات الدينية.

أقامت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في العاصمة بغداد/ حي جميلة، حسينية الأنصار عدداً من المحاضرات الدينية.
يأتي ذلك ضمن نشاطها الديني والتبليغي المستمرين، للأخذ بيد الناس صوب جادة الصواب والصلاح الذي أرادهما الله لهم.
وتحدث السيد أحمد الياسري عن أهمية أن يعرف المكلف واجباته الشرعية، لاسيما المطلوب معرفته بالعبادات والمعاملات التي يجريها بشكل يومي ضمن وسطه الاجتماعي.
وأوضح خلال حديثه قائلاً: "إن تلك الضرورة والأهمية تأتي من أجل براءة الذمة أمام ما يقدمه من عمل يرجو به رضا الله تعالى وإطاعة الشرع المقدس بما أمر به من عمل أو ما انتدب إليه من فعل عبادي أو غيره، والاعتبار هنا أننا بحاجة إلى إدامة اللجوء للمعرفة وعدم القصور بالتعلم وبذل الجهد قدر الاستطاعة في فهم المراد من التكليف الشرعي".
الياسري نوه إلى عظيم مكانة المتعلم وما يبذله من جهد كان في طاعة الله تعالى ورضاه، حيث نعيش في أجواء علوم أهل البيت (عليهم السلام) وهم المنبع والأصل في صنوف المعارف الإسلامية العظيمة.

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) تشارك في أعمال مؤتمر أمنيٍّ وخدميٍّ في العاصمة بغداد .

شاركت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة بغداد/ الكرخ، في ملتقىً أمنيٍّ وخدميٍّ.
وقال الشيخ محمد السوداني _خلال تلك المشاركة_: «إننا بحاجةٍ كبيرةٍ لمغادرة العديد المسائل والاحتياجات الخدمية التي يعاني منها الأهالي الكرام، لاسيما المشاكل التي تحتاج لتضافر جميع الجهود الخيرة لأبناء الوطن».
وأوضح خلال حديثه أن هذا الملتقى والاجتماع جاء من أجل حصر تلك المعاناة والمشاكل، لاسيما التي تتعلق بأمن المواطن وما يحتاج إليه من خدمات في قطاعات مختلفة وكثيرة منها (فتح الشوارع المغلقة) ورفع الحواجز الكونكريتية التي تعيق الحركة في العديد من الأحياء السكنية، ومنها (حي العامل)، في العاصمة.
السوداني نوَّه إلى أن هناك حاجة كبيرة لتفهم هذه المعاناة الاجتماعية، وقد جاء هذا الاجتماع مع عدد من القيادات الأمنية لبحث كل تلك المسائل في سلةٍ واحدةٍ، ساعين لحلحلة العديد منها بإذن الله تعالى وتوفيقه.

برعاية مكتب سماحة المرجع النجفي.

وضمن البرنامج الشهري المستمر، أكثر من (١١٠) عائلة معوزة تحظى ببرنامج اغاثي غذائي.

شرعت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة كربلاء المقدسة/ قضاء طويريج بتوزيع الوجبة الغذائية على عددٍ من العوائل المشمولة بالبرنامج الشهري.
وقال السيد قاسم جابر الموسوي: «إن هذه الخطوة الشهرية تعد من ضمن الجهود التي تبذَل من أجل توفير القوت الغذائي الذي تحتاج إليه هذه العوائل المشمولة بالبرنامج الإغاثي الشهري الذي ترعاه المعتمدية».
وأوضح خلال حديثه قائلاً: «هناك جهدٌ متواصلٌ من أجل زيادة الأعداد الأخرى ضمن هذا البرنامج، حيث نقدم شهرياً سلالاً غذائية، مع وجبات غذائية، وذلك تبركاً بثواب السيدة أم البنين (عليها السلام)، حيث وصلت الأعداد المشمولة لهذا الشهر إلى أكثر من (١١٠) عائلة من أبناء مدينة كربلاء المقدسة».
الموسوي بيَّن أهمية هذه البرامج الإغاثية التي يجب أن توفر للعوائل المحتاجة وسدّ احتياجاتها مما تحتاج إليه من طعام.

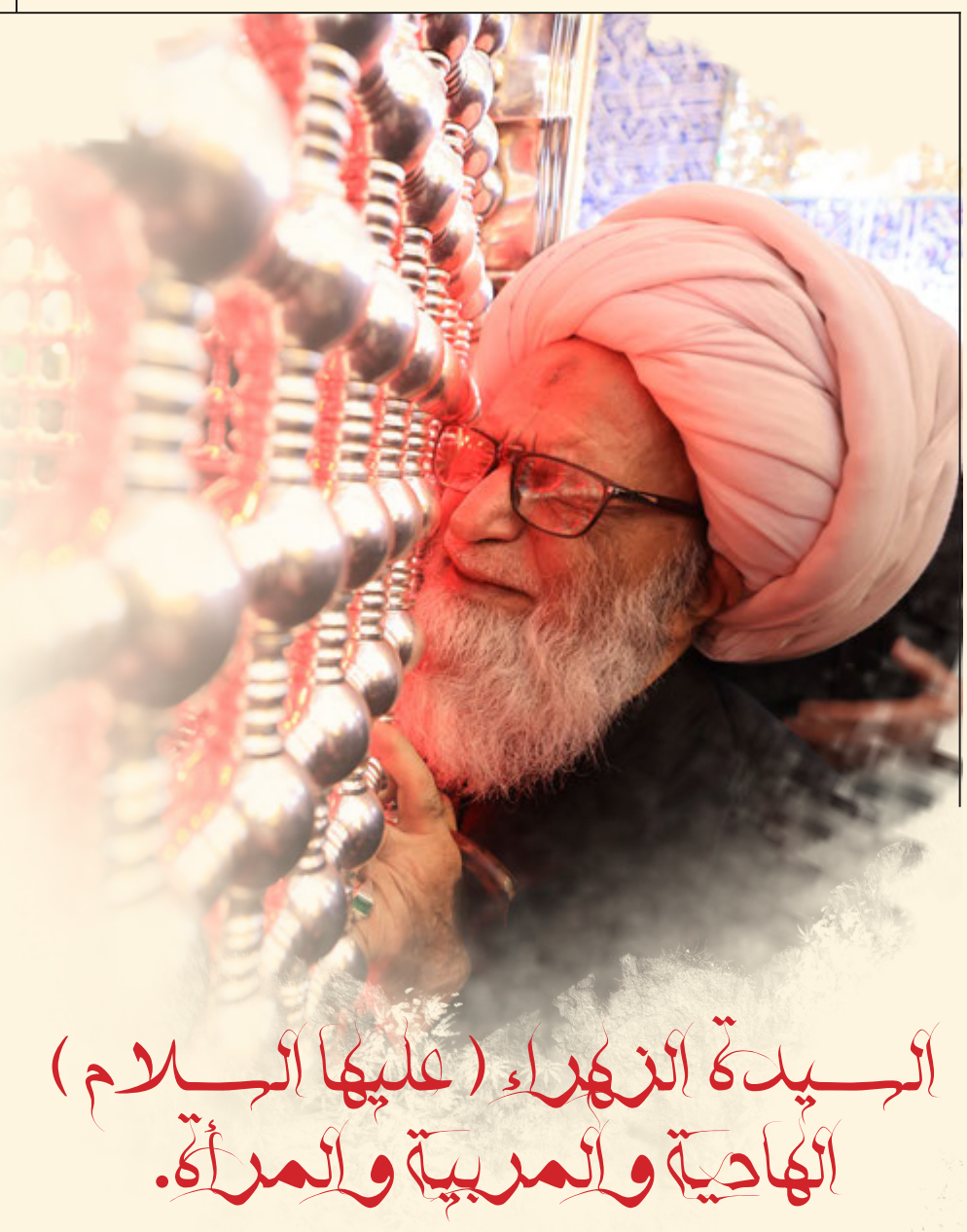

السيدة الزهراء (عليها السلام) الهادية والمربية والمرأة.

قراءات في خطابات سماحة المرجع النجفي(دام ظله) وتوجيهاته للوفود النسوية

جاء الرسول (صلى الله عليه وآله) بالإسلام؛ لينشر الخير والصلاح في المجتمع، ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الفوضى إلى النظام، والإسلام وضع الأنظمة لكل صغيرة وكبيرة في هذه الحياة، فأنظمة لحياة الفرد الخاصة وأخرى لعلاقته بأسرته ثم المجتمع ثم الدولة، وأخرى مع الطبيعة والحيوانات ومع الخيرات والابتلاءات.
والرسول صلوات الله عليه وآله استطاع خلال ٢٣ سنة فقط _وهي فترة البعثة النبوية_ أن يصنع أمة ويغير مجتمعاً، ويهدي الناس، واليوم نعيش في هذا العالم إسلاماً يملئ الخافقين بالمعتنقين، كانت نتاج فترة قليلة جداً مقارنة ببعثة ورسالة الأنبياء والرسل التي كانت تمتد لعقود طوال، وهنا يقول سماحة المرجع (دام ظله): "علة بعثة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) والغاية من بعثته هي أن يكون للعالمين نذيراً، ومعلوم أن الغاية من الإنذار هي هداية الناس، فبعثة النبي لهداية العالمين العالم الذي كان فيه الرسول (صلى الله عليه وآله) والعوالم التي تطرأ وتأتي مستقبلاً إلى يوم القيامة، الرسول (صلى الله عليه وآله) خلقه الله سبحانه وبعثه رسولاً لهداية الناس، الرسول الأعظم يعتبر أنجح نبي وأنجح رسول من بين جميع الأنبياء والرسل، أنجح نبي في مهمته، وهي هداية الناس، والرسول لم يطل عمره الشريف، حيث توفي أو نقول: استشهد وعمره ٦٣ سنة تقريباً، وبعث وأمر بالهداية وعمره ٤٠ سنة، فكل جهده وعمره الرسالي للهداية ٢٣ سنة فقط".

ويشير سماحته أن الرسول (صلوات الله عليه وآله) تحمل مسؤولية هداية المجتمع من الرجال، وبيان الأحكام والتوجيهات وتحملت السيدة الزهراء (عليها السلام) هداية النساء من المجتمع بفقه المرأة وأخلاقها، وكانت (سلام الله عليها) تجيب على أسئلتهن، وهنا يقول سماحة المرجع (دام ظله): "وهناك قسم ثالث وهو القسم المختص بالنساء والرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) كرجل يتمكن من توضيح هذا القسم من الأحكام بلسانه المقدس فقط بإرشاداته وتوضيحاته وبياناته، ولكن لم يتمكن من تجسيد هذا الصنف من الأحكام بالعمل؛ لأن هذا القسم مختص بالنساء، فليس للنبي ولا يتمكن النبي أن يعلم نساء الدنيا كيف تربي الأطفال وكيف ترضع الأطفال وغير ذلك من الأحكام المختصة بالنساء، فهذه الأحكام يبينها بتعبيرات واضحة جداً، ولكنه يعجز عن تجسيدها عملياً؛ لأنه رجل وهذه الأحكام مختصة فرضاً للنساء، فالله سبحانه لم ترضَ حكمته، ولم يرضَ عطفه، ولم ترضَ رحمته أن تبقى هذه الأحكام المختصة بالنساء بدون معصومة تجسد هذه الأحكام لنساء العالمين كلهن، فالله سبحانه اختار سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) لتجسيد الأحكام المختصة بالنساء، حتى لا يبقى الصنف النسوي خالياً من هادية من امرأة تهديهن بواسطة تجسيد الأعمال وتقديم العمل والهداية العملية لنساء العالمين، فكانت الزهراء هي المرشد وهي المحور، وهي الهادية الأساسية لنساء البشرية كلها".
فيرى سماحة المرجع (دام ظله) أن السيدة الزهراء (عليها السلام) كان لها دور محوري في هداية الناس في عهد أبيها صلوات الله عليه وآله وإرشادهم للتعاليم الحقة ومعرفة الصواب والخير، وكانت لا تتعب ولا تتململ من دورها هذا، بل كانت تشجع النسوة على السؤال والتفقه، وهنا يجب الإشارة إلى أهمية أن تتفقه المرأة في دينها ومعرفة الأحكام الشرعية ومعرفة طريق الصواب، من خلال قنوات المعرفة، سواء كانت مصادر من الكتب أو وسائل الإعلام الدينية التي تقدم معلومات فقهية رصينة ودقيقة، والتي تمثل خط ومنهج أهل البيت (عليهم السلام).
ويرى سماحته أن المرأة بدورها التكويني تمر بثلاثة مراحل، وهي البنت والزوجة والأم، ولكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث يكون للمرأة دور، وإذا ما رجعنا للتاريخ فإننا سنجد السيدة الزهراء (عليها السلام) عاشت الصورة المثالية للمرأة في هذه المراحل الثلاث، فهي الحانية على أبيها رسول الله صلوات الله عليه وآله رغم كل الأذى الذي لقيه من مشركي مكة، حتى لقبها بأم أبيها، وكانت الزوجة المثالية التي أطاعت زوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) وصبرت على حياة الفقر وتعب الأعمال في المنزل دون أن تشكو له ألماً أو تعباً، وكانت في مرحلة الأمومة نموذجاً عظيماً في غرز مفاهيم الدين الحنيف والقيم الرفيعة والتهيئة للابتلاءات والمراحل الأخرى من الحياة، وهنا يرى سماحة المرجع أن هذا التطور يجب أن يكون واضحاً في تربيتها (سلام الله عليها) في تربية ابنتها السيدة زينب (عليها السلام).
يقول سماحة المرجع: "الزهراء (عليها السلام) في حياتها المختصرة تمكنت من تجسيد وظائف المرأة كبنت في بيت أبيها، فقد كانت (سلام الله عليها) بنتاً وفية حنونة على أبيها وأمها، رغم أنها فقدت أمها أم المؤمنين (عليها السلام) في طفولتها، ولكنها كانت قد تهيأت لأن تكون بنتاً حقيقة للرسول (صلى الله عليه وآله) فكانت تقوم بخدمة النبي وإطاعته، بحيث وفرت للنبي (صلى الله عليه وآله) ذلك العطف الذي حرم منه عطف الأم؛ لأن أمه (سلام الله عليه) وعليها قد توفيت وهو طفل رضيع، فإذا هذه الزهراء وفرت للنبي ما فقده بموت أمه من حنان الأم، ولذلك لقبها النبي (صلى الله عليه وآله) بأم أبيها، ثم بعد ذلك لما ارتبطت بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كزوجة قامت بجميع الواجبات الملقاة على عاتق الزوجة، بحيث وفرت له سلام الله عليه كل ما يفتقر إليه الرجل ويحتاج إليه من امرأة كزوجة، وفرت له كل ذلك، وكان من كرامة الله سبحانه على الزهراء أنه قد حُرّم على علي بن أبي طالب (عليه السلام) الزواج بأي امرأة مادامت الزهراء (سلام الله عليها) على قيد الحياة، فتمكنت الزهراء من القيام بالواجب كزوجة، حتى كانت أنساً لعلي بن أبي طالب، وهكذا تمكنت الزهراء من تقديم الدرس وتجسيد الأحكام المختصة بالمرأة كزوجة، تمكنت من تجسيدها وتقديمها للبشرية كلها، واعترف علي بن أبي طالب بأن الزهراء (عليها السلام) قد وفت بكل ما كان يجب عليها، ولذلك قال لها قبيل وفاتها: يا زهراء أنت أبرُّ وأتقى وأطهر من أن آخذك على شيء من مخالفتي؛ لأن الزهراء كانت معصومة وكانت وفية وفرت للزوج ما يفتقر إليه كرجل.
ثم المرحلة الثالثة من حياة المرأة، وهي مرحلة الأمومة حينما تصبح المرأة أما لأطفالها هي الزهراء قامت بدور الأم بنحو علمت نساء العالم كلهن كيف ينبغي أن تكون الأم، ولا نتمكن من معرفة التربية وأثر تربية الزهراء (عليها السلام) من خلال تربية الإمام الحسن والحسين عليهما السلام؛ لأنهما إمامان إن قاما وإن قعدا، ولا يحتاجان إلى تربية من البشر، ولكن تظهر آثار تربية الزهراء في ابنتها زينب (عليها السلام) فقد ربتها تربية وأهلتها لتحمل المصائب والآلام والواجبات التي ألقيت على عاتقها)".
وهنا يشير سماحته في عدة لقاءات مع وفود من المؤمنات على ضرورة الاقتداء بالسيدة الزهراء (عليها السلام) ليتحقق بذلك إنشاء نسوة مؤمنات قادرات على تربية أبنائهن تربية صحيحة على منهج أهل البيت (عليهم السلام) فيقول سماحته: (الزهراء (عليها السلام) هي أفضل نموذج للبنت والزوجة والأم، فعليكن الاقتداء بها..) وفي حديث آخر يقول: (على النساء التحلي بخلق السيدة الزهراء والسيدة زينب الحوراء (عليهما السلام) والتمعن بسيرتهن العطرة؛ لتكون هناك أمهات صالحات، وفتيات ملتزمات بالحجاب الإسلامي، وما أمر الإسلام به، فإن مستقبل العراق هو بيد الأم.
مؤكداً في حديث آخر أن الواجب على المرأة المعاصرة أن تتعرف على سيرة السيدة الزهراء (عليها السلام) وتتوقف عند هذه السيرة العطرة بين الفترة والأخرى لمعرفة الميزان الحقيقي في التربية والفقه والعقيدة وجميع معارف الدين وسبل سعادة الأسرة فيقول سماحته: (على المرأة الانتهال من سيرة السيدة الزهراء (عليها السلام) وأن تجعلها القدوة لها في كافة ميادين الحياة.
ويشير سماحته أن المجتمع العراقي بشكل عام والمرأة بشكل خاص تتعرض لغزو ثقافي هدفه النيل من المرأة العراقية وتغيير هويتها وثقافتها وفكرها، وجرها نحو ما يخططون له، فيقول سماحته: "هناك غزوٌ ثقافي يريد أن ينال من المرأة العراقية.. فعليها أن تقتدي بالسيدة الزهراء (عليها السلام) لتتجاوز هذه المؤامرة"، حتى يقول: "إن السيدة الزهراء رسمت الأسس الصحيحة للمرأة المسلمة".

ضمن مشروعها لرعاية أيتام العراق..

(٤١٨٥) عائلة أيتام تتسلم مستحقاتها المالية الشهرية من مؤسسة الأنوار النجفية.

قدّمت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية/ مشروع أيتامنا كفالتها ورواتبها الشهرية لأيتام العراق، الرواتب وصلت لـ(٤١٨٥) عائلة في مختلف محافظات العراق، فيما كانت حصة محافظة النجف الأشرف فقط (٢١٧٩) يتيماً.

أكد نائب الأمين العام لمؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية الحاج قاسم محيّ تقديم الرواتب المستحقات المالية الخاصة بعوائل الأيتام وأيتام الحوزة العلمية، وتابع قائلاً: «بلغ عدد المستفيدين من توزيع كفالات الأيتام (٤١٨٥) يتيماً في عموم محافظات العراق، يتيما، وبحسب القوائم والبيانات المسجلة لدى مشروع أيتامنا، وبانسيابية عالية».

وأشار بالقول: «في خضم الظروف المعيشية الصعبة التي تمر بها عوائل الأيتام يواصل قسم أيتامنا دعمه لهذه الشريحة، ويوصل مساعداته لعوائلهم فضلاً عن العوائل المتعففة والفقيرة».

من جانبها العوائل المستفيدة قدّمت شكرها واعتزازها بكوادر المؤسسة وما تقدّمه من رعاية مستمرة.

ضمن برامجها الإنسانية..

مؤسسة الأنوار النجفية ترعى برنامجاً لتوزيع المدافئ الكهربائية على عوائل الأيتام.

بادرت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية بتوزيع عددٍ من المدافئ الكهربائية على العوائل المسجلة في قسم أيتامنا في محافظة النجف الأشرف.

نائب الأمين العام للمؤسسة قاسم محيّ بيّن أن المؤسسة قامت بتوزيع (٢٠٠) مدفئة كهربائية على العوائل المسجلة في برامج الرعاية في قسم أيتامنا، مشيراً إلى أن عملية التوزيع كانت في مقر المؤسسة بمحافظة النجف الأشرف والقيام بجولات ميدانية على بيوت عوائل الأيتام.

محيّ أشار إلى أن المؤسسة ترعى مجموعةً من البرامج الإنسانية والتنموية التي من شأنها تأمين بعض متطلبات العوائل الفقيرة والمتعففة، وبالخصوص عوائل الأيتام وعلى مدار السنة وفي مختلف محافظات العراق.

فيما أكدّ أن هناك العشرات من البرامج الإنسانية والتي تنفذها المؤسسة عبر فروعها وأقسامها، وهناك جهودٌ كبيرةٌ تبذل من أجل تأمين بعض متطلبات العوائل الفقيرة التي تواجه ظروفاً صعبة نتيجة الأزمات التي يمر بها العراق وارتفاع نسبة الفقر.

ومن الجدير بالذكر أن برنامج التوزيع شمل عدداً من المحافظات العراقية؛ لتقديم الرعاية والدعم لعوائل الأيتام مع برودة الشتاء وحاجة العوائل للمدافئ.

مع قرب نهاية العام الحالي..

مؤسسة الأِنوار النجفية تواصل تسجيلها لأعداد الأيتام؛ لتقديم يد العون لهم.

أكدّ الحاج قاسم محيي مدير مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية مواصلة تسجيل الأيتام وعوائلهم في المؤسسة؛ لتقديم يد العون والمساعدة لهم، إذ وصل أعداد المسجلين في محافظتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة فقط لأكثر من (٣٧٠) عائلة يتيم، وتم تسجيلهم في مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية.

مبيناً أنه لازالت عوائل الأيتام تتوافد إلى مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية في التسجيل في قسم الأيتام التابع إلى المؤسسة وبما يقارب (٨٠٠) يتيماً تم تسجيلهم لدى المؤسسة، وأخذ بياناتهم والأوراق الثبوتية لديهم خلال هذه السنة في محافظة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة حسب الضوابط الإدارية الثبوتية في المؤسسة.

يأتي ذلك بعد فتح باب التسجيل لكفالة الأيتام في المؤسسة، ويتم استلام الطلبات المقدمة من العوائل والكشف عنها والاطلاع على أوضاعهم وأخذ المستمسكات الثبوتية المخصصة لذلك وصولاً لتثبيتهم في القسم.

فيما أعربت العوائل عن مدى شكرها وامتنانها لما تقدمه المؤسسة من خدمات لمساعدتهم وتقديم العون لهم.

تجمع أبناء المرجع النَّجفيّ يشارك في افتتاح معرض الكتاب في البصرة.

ضمن تواصله الدؤوب مع مختلف شرائح المجتمع حضر أبناء تجمع المرجع النَّجفيّ (دام ظله) إحدى تشكيلات مؤسسة الأنوار النَّجفيّة للثقافة والتنمية في فعاليات افتتاح معرض الكتاب والذي أقيم بجامعة البصرة/ باب الزبير، في محافظة البصرة.

مسؤول التجمع في المحافظة أكّد أهمية حضور مثل هذه الفعاليات الثقافية والفكرية لغرس العلم والتعلم، ونشر الفكر العلمي والثقافي في المجتمع والتشجيع على القراءة ومطالعة الكتب والانتهال من شتى المجالات ولمواكبة ثورة العلم والتكنولوجيا في العالم.

مضيفاً أن التجمع يسعى دائماً إلى التسلح بالعلم فضلاً عن مساهماته الفكرية والثقافية التي يقوم بها، لاسيما التي يطلقها في المناسبات الدينية.

هذا وتأتي هذا المبادرات ضمن المشروع التثقيفي الداعم من قبل المؤسسة ومشاريعها لرفد أي مشروع ثقافيٍّ من شأنه أن يأخذ بيد المجتمع صوب جادة العلم والنور.

مؤسسة الأنوار في بغداد توزع الرواتب والكفالات المالية على الأيتام والمتعففين.

شرعت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية من خلال قسم الأيتام بتوزيع الكفالات المالية والرواتب على عوائل الأيتام والمتعففين، إذ باشرت المؤسسة بالبرنامج الشهري للكفالات والرواتب المالية لشهر كانون الأول وفق الآلية المعتمدة لدى المؤسسة.

ممثل المؤسسة في العاصمة أوضح أنه تم توزيع الرواتب والكفالات الشهرية على العوائل المسجلة لديها ضمن قاعدة بياناتها في العاصمة بغداد، وقد بلغ عدد الأيتام المكفولين لهذا الشهر (١٢١) يتيماً.

وفي السياق نفسه باشرت المؤسسة _ وضمن برنامجها الإنساني الخاص _ بتوزيع السلال الغذائية لشهر كانون الأول للعام ٢٠٢٢م للعوائل المسجلة، ضمن قاعدة بياناتها بتوزيع حصة غذائية ودجاج ولحوم.

مبيناً أن البرنامج الذي ترعاه المؤسسة يسعى إلى توفير الحاجات الغذائية الضرورية لعوائل الأيتام، فيما قدمت العوائل الشكر والامتنان لكل الكفلاء والمساهمين والعاملين على هذا البرنامج.

بغية نشر الوعي الصحي والنفسي للمرأة..

وبالتعاون مع منظمة تموز مؤسسة الأنوار النجفية تقيم ندوتها التمكينية للمرأة.

من أجل نشر التوعية الصحة والنفسية ورفع الوعي الديني والثقافي للمرأة أقامت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية قسم أيتامنا ندوة توعوية، وبالتعاون مع منظمة تموز مشروع (الثورة أنثى) في النجف الأشرف مع عوائل الأيتام في مقر المؤسسة في النجف الأشرف.
الندوة شاركت فيها مجموعة من عوائل الأيتام، حيث تناولت الجلسة التوعوية في الصحة النفسية زيادة المرونة النفسية للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، حيث استمرت ليوم واحد فقط.
كما أنها تناولت مواضيع مهمة تخص المرأة وكيفية إلتعامل في بعض الحالات التي تتعرض لها من تعنيف أسري في كافة المجالات وكيفية الحلول لمثل هذه الحالات.
من جانبها أثنت العوائل على أقامة مثل هذه الندوات؛ لما فيها من خدمة لصالح المرأة، والاستمرار على إقامة هذه الندوات التوعوية لما يخدم المجتمع، لاسيما المرأة، وعوائل الأيتام بنحو الخصوص.

بغية خلق الإبداع والنشاط والتحفيز لدى تلاميذها..

تلاميذ مدارس دار الزهراء (ع) يتلقون دروسهم في الهواء الطلق.

ضمن منهاجها التربوي والتعليمي _وفق الأساليب العلمية الحديثة_ قدّمت مدارس دار الزهراء (عليها السلام) الخيرية للأيتام لتلاميذها حلقاتها الدراسية في الهواء الطلق؛ يأتي ذلك مواكبة للتقدم العلمي الكبير في طرق التعليم للطلبة، والذي يعد من الوسائل التشجيعية، وخلق روح التعلم بصورة حديثة ومشوقة أكثر لطلبتها.
مدارس دار الزهراء الخيرية للأيتام (عليها السلام) قدم أساتذتها دروسهم في ساحة المدرسة في الهواء الطلق، وهذه الطريقة تعطي للطالب أهمية روحية ومعنوية، حيث تغير من الأجواء الدراسية داخل الصف، وتبعث بروح النشاط والحيوية فيه، فضلاً عن رفع المستوى الروحي والنفسي والجسدي للطلبة.
الأُستاذ صفاء العيفاري مدير المدارس أوضح أن المدارس اعتمدت هذه الخطة في طريقة تعلم الطلبة بالخروج من الصف لتخلق أجواءً نفسية مفيدة للطلبة وتنشط من الإمكانية الذهنية والبدنية لهم.
مضيفاً أنها تعد من الطرق المفيدة والحديثة للطالب، حيث يتم إعطاؤهم الدروس والكتابة خارج الصف، وتكون هذه لطلبة المراحل الابتدائية.
كما أشار العيفاري إلى أن المدارس تواظب على نقل وإدخال كل ما هو جديد في مجال التعليم لمدارس دار الزهراء (عليها السلام) لمواكبة التقدم والتطور العلمي وتوفير ما يحتاجه الطلبة والتلاميذ لمواصلة مشوارهم الدراسي.

بقاء الإسلام والأُمة.. من رؤى سماحة المرجع النجفي (دام ظله).

سماحة المرجع النجفي: يجب على الفرد المؤمن أن يزن أعماله وأفعاله وأقواله وحركاته وسكناته بميزان رضا السيدة الزهراء (عليها السلام)، فهي ميزان رضا اللّه تعالى.

سماحة المرجع النجفي: صبر بضعة الرسول الأعظم (صلى اللّه عليه وآله) على ما تعرضت له أنما هو لإعلاء راية الحق والصَلاح.

سماحة المرجع النجفي: السيدة الزهراء (ع) جامعة لكل خير، وباب العطاء الذي لا ينضب

عن النبيّ (صلى الله عليه وآله): "لو كان الحُسنُ شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إنّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً".
كانت (سلام الله عليها) عنوان الكمال والشرف وعنصر الشرف، فهي خير النساء من الأولين والآخرين، بل هي خير الكائنات بعد أبيها وزوجها (صلوات الله عليهم أجمعين) بما فيهم الأنبياء والأوصياء والصالحون، ورد في الحديث القدسي عن الباري (عزّ اسمه): "يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما"، وعن النبيّ (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل: "على ساق العرش مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله".
فكانت هذه السيدة الطاهرة صورة واضحة لبيان معالم الإنسان الكامل والمتكامل الذي يريده الله (سبحانه وتعالى) على أرض المعمورة، وحري بكل مؤمن ومؤمنة يعرف الحق ويتبعه أن يضع السيدة الزهراء (عليها السلام) منارا له في هذه الحياة ومقياساً لمعرفة الحق والباطل من أعماله وأفعاله وسلوكه وآدابه، فما وافق أخلاق ودين السيدة الطاهرة (عليها السلام) فهو من الدين ويقبله الله سبحانه وتعالى ويجزي عليه خير الجزاء، وإلا فهو ليس من الدين، وهنا يقول سماحة المرجع (دام ظله): "يجب على الفرد المؤمن أن يزن أعماله وأفعاله وأقواله وحركاته وسكناته بميزان رضا السيدة الزهراء (عليها السلام)، فهي ميزان رضا الله تعالى"، ويضيف في حديث آخر مع وفد: "إن الزهراء (عليها السلام) المثال الأعلى، والأسمى، والأطهر، والأزكى؛ لنقتدي بها جميعاً".
وحياة هذه السيدة الطاهرة حياة خير وعطاء وطاعة.
ويقول سماحة المرجع (دام ظله): (السيدة الزهراء (عليها السلام) جامعة لكل خير، وباب العطاء الذي لا ينضب، فكانت باباً من أبواب الله سبحانه وتعالى، وطريقاً يربط الإنسان بالملكوت الأعلى، وسبيلاً من سبل النجاة؛ لأنها (سلام الله عليها) كانت تمثل كلمة الله (سبحانه وتعالى) وكلمة حبيبه الرسول (صلوات الله عليه وآله).
يروى عن الحسين عن رسول الله (عليهما السلام) أنه قال: (فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه، مَن اعتصم بهم نجا، ومَن تخلف عنهم هوى).
ويروى عن مجاهد قال: خرج النبي (صلى الله عليه وآله) وهو آخذ بيد فاطمة (عليها السلام)، فقال: (مَن عرف هذه فقد عرفها، ومَن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي وروحي التي بين جنبيّ، فمَن آذاها فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله)، وكلامه (صلوات الله عليه وآله) كلام الله (سبحانه وتعالى)، فهو: (مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى).
فالسيدة الزهراء (عليها السلام) معصومة بالعصمة الكبرى، وهي واجبة الطاعة على جميع البشرية، بل وجميع الكائنات. عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل: "ولقد كانت (عليها السلام) مفروضة الطاعة على جميع مَن خلق الله من الجنّ والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة".
ولكن السؤال المهم هو كيف تعاملت الأُمة مع هذا الخير، وهذا الباب الذي منه يؤتى الله (سبحانه وتعالى) ورضاها يعني تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى والفوز في الدنيا والآخرة؟!
تعاملوا معها بكل قسوة وبكل جفاء، وبكل حقد عرفته البشرية، فكأنما قلوبهم لم تعرف الرحمة والإنسانية، وكأنما لم يسمعوا الآيات التي نزلت بحقها وبحق زوجها وأبنائها (عليهم السلام) ومنها قوله تعالى: (قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، وقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)، وقوله تعالى: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ).
ولكن لماذا كل هذا الأذى بحق السيدة الطاهرة (عليها السلام)؟
والجواب: لأنها رفضت الإنقلاب على الحق الذي أمر به الله (سبحانه وتعالى) وأعلنه أبوها الرسول (صلوات الله عليه وآله) في خلافة زوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) وفرضها على الجميع؛ لأنها كانت تمثل إرادة الله (سبحانه وتعالى) والضامن الوحيد لإبقاء الأمة دون انحراف.
فماذا كان موقف السيدة الزهراء (عليها السلام) من هذا الانقلاب الديني والسياسي؟
ويشير سماحته (دام ظله) "إن أعظم عمل عملت به السيدة الزهراء (عليها السلام) تجاه الدين والأمة هو إنقاذ أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة الله (سبحانه وتعالى) على البشرية من المنقلبين، فمع كل جراحاتها وآلمها خرجت فاطمة (عليها السّلام) خلفه فما بقيت امرأة هاشميّة إلاّ خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر فقالت لهم: خلّوا عن ابن عمّي، فو الذي بعث محمداً أبي (صلى الله عليه وآله) بالحقّ، إن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري، ولأضعن قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على رأسي، ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح بأكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولديّ.
قال سلمان (رضوان الله عليه): كنت قريباً منها، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) تقلّعت من أسفلها، حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: يا سيّدتي ومولاتي، إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.
فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا.
فكانت (سلام الله عليها) المحافظة على بقاء الإمامة للدين، وهي المسددة والهادية للمجتمع والراشدة للصواب، ونجد أن بالحفاظ على أمير المؤمنين (عليه السلام) من بطش الزمرة المنحرفة تم الحفاظ على الإسلام المحمدي الأصيل والحفاظ على النهج القويم.
يقول سماحة المرجع (دام ظله): "ما تعرضت له الزهراء (عليها السلام) من تجاوزات من قبل الخارجين عن السنة المحمدية الأصيلة، نتيجة إصرارها على المحافظة على الدين" فكانت (سلام الله عليها) الكلمة الرافضة للمؤامرة الرامية لحرف الدين وسحب الخلافة من أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالت قولتها في لمة من النسوة أمام أبي بكر وعمر وجمهرة من الأنصار والمهاجرين والرسول (صلوات الله عليه وآله) لم يمض على وفاته إلا أيام قلائل: (أيّها الناس، اعلموا أنّي فاطمة وأبي محمّد (صلّى الله عليه وآله)، أقول عوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم.
فإن تعزوه وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزى إليه (صلّى الله عليه وآله)، فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً ثَبَجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام، وينكث الهام، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتّى تفرّى الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلّت عقد الكفر والشقاق، وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص (الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً)، و: (كُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ).
ويؤكد سماحته في لقاءات متنوعة مع وفود من داخل وخارج العراق على ظلامة السيدة الزهراء (عليها السلام) وتصديها لهذه الظلامات والاعتداءات على الدين أولاً وعليها ثانياً، وهما بكل تأكيد وحدة واحدة لا ينفصلان ولا يفترقان، فيقول (دام ظله): "لقد تعرضت السيدة الزهراء (عليها السلام) للأذى لتصديها لمن حاول تحريف الإسلام عن مساره الصحيح".
فكان موقفها (سلام الله عليها) ورفضها لكل القرارات والمواقف التي اتخذت إعلاناً واضحاً لرفضها لكل أشكال الانحراف الاجتماعي والقيادي للأمة، وإن هذه القرارات لا تنم عن جوهر الدين والإسلام المحمدي الأصيل، فكانت أول معارضة للانحراف، وأول موقف رافض لكل أشكال الظلم والقهر والقرارات الخاطئة، وصبرت عندما وجدت أنها أصبحت بعد أبيها المصطفى صلوات الله عليه وآله الفئة المستضعفة، رغم مكانتها في السماء قبل الأرض، ورغم وصايا الرسول (صلوات الله عليه وآله) فيها وفي زوجها وأبنائها عليهم السلام، ولكن صبرت واحتسبت أمرها إلى الله سبحانه وتعالى، ليأخذ بحقها ممن ظلموها واغتصبوا حقها وحق زوجها وأبنائها إلى يوم الدين، وهذه الظلامة كانت انطلاقة لبدايات الظلامات التي لحقت بأهل هذا البيت المطهر، وما صبرها إلا لتحافظ على الدين الإسلامي والأمة الإسلامية وجهود أبيها وزوجها في بقاء أمة الإسلام ومبادئ الإسلام ومعالم الدين الحنيف والالتزام بأوامر الله (سبحانه وتعالى) يقول سماحة المرجع (دام ظله) في هذا المجال: "صبر بضعة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) على ما تعرضت له أنما هو لإعلاء راية الحق والصلاح".

الاستفتاءات

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله

س: لقد دأب بعض المدرسين المتخصصين في الدروس العلمية الطبيعية والرياضيات واللغة الانكليزية بإعطاء الدروس الخصوصية وبأسعار فاحشة جداً تنم عن استغلال حاجة الطلاب للتعلم نتيجة قصور الدرس الذي يقدمه ذلك المدرس لطلابه في المدْرَسة.
أفتونا بحلية أو حرمة الدروس الخصوصية؟

باسمه سبحانه: إن كان القصور في الطالب في الدروس التي يتولى المدرس تدريسها للطالب نابعاً عن تقصير المدرس أثناء تدريسه في المدرسة فما يفعله المدرس جريمة وفعل محرم، وإن لم يكن مقصرًا في التدريس في المدرسة فالإجحاف المذكور غير حسن، والله العالم.

س: لقد شاعت الرشوة في هذه الأيام؛ وللأسف الشديد في كثير من المراكز وفي حال عدم دفعها فإن كثيراً من المعاملات لا يتم إنجازها، نرجو بيان الحكم في هذا المجال؟

باسمه سبحانه: إذا كان الموظف يقوم بعمل زائد على العمل الوظيفي المفروض عليه من مثل الدائرة ويتقاضى الأجر على ذلك الأمر الإضافي من دون تقصير في العمل الوظيفي فيحل له ما يأخذ لقاء عمل إضافي، وإلا فلا يجوز له، ولكن صاحب المعاملة يجوز له أن يدفع على كل حال، إذا كانت المعاملة قانونية، والله العالم.

س: نصيحة من سماحة الشيخ المجدِّد (دام ظلّه) لنا وللمخالفين في هذا الصدد؟

باسمه سبحانه: اتقوا الله ولا تبخسوا الناس أشياءهم، فإن لقمة الحرام تدخل في الجسم وتنتقل إلى الذرية فتدفعهم إلى التخلي عن الشريعة المقدسة، والله العالم.

س: ما حكم التجاوز على شبكات الماء والكهرباء من قبل المتجاوزين؟

باسمه سبحانه: لا يجوز، يحرم ذلك والله العالم.

س: نود الاستفسار من سماحتكم، هل إن العمل في دوائر التفتيش عن الفساد الإداري ومؤسسات النزاهة يعتبر تكليفاً شرعياً؟ وهل يجوز غض النظر عن بعض الحالات في حالة التعرض للتهديد وأعمال التخويف؟

باسمه سبحانه: غض النظر خيانة في العمل الوظيفي الذي أنت مكلف به، ويمكنك معالجة الموضوع بالاتفاق مع المسؤول والرئيس عليك، والله العالم.

س: هل يجوز الإعادة إلى الوظيفة بعد جلب أوراق غير صحيحة من بعض الأحزاب السياسية تؤيد انتمائي لهم لغرض التعيين علماً، أني محتاج وليس لدي مصدر رزق ولا يوجد بديل غير هذا الطريق.

باسمه سبحانه: الكذب حرام ولعلك تتمكن من الانتماء الحقيقي إذا لم يكن فيه محذورٌ شرعي، وتتمكن من الحصول على الوظيفة، والله الهادي.

س: بعد الظرف الذي مر به العراق تبعثرت موجودات الدوائر مدنية وعسكرية والبعض منها انحلت للقرارات اللاحقة، ما أريد التوصل إليه هو وجود بعض المواد المجهولة المالك (كانت للدولة سابقاً)، ولكن لا نعرف لأي وزارة أو جهة، وهي مولدة كهرباء فهل يجيز سماحتكم بأن نستعملها لجامع وحسينية المنطقة، علماً بأن الحسينية لم تسجل في الأوقاف.

باسمه سبحانه: إذا لم يمكن إرجاعها إلى الدائرة المختصة التي أخذت منها فلا مانع من استخدامها في المسجد أو الحسينية، والله العالم.

س: من خلال عملنا في دوائر الدولة يوجد معنا عناصر من الوهابية الذين تسلموا مسؤوليات وأصبحوا مسؤولين على أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ويقومون باضطهادهم من خلال العمل والحقوق، وأن المسؤولين الذين نصبوهم بهذه المناصب يسمعون ويسكتون على الظلم والطغيان، فسؤالنا أدامكم الله: ماذا نفعل بهذه الكارثة، وهل يجب إطاعة أوامرهم، وما هو الحل الشرعي من التعامل معهم؟

باسمه سبحانه: يجب طاعة المسؤول الأعلى إذا كان ذلك في ضمن وظيفته، ولا يقصد بذلك الظلم والتعدي على الموظف، والمفروض في مثل هذا الحال الاتصال بالجهات العليا وإخبارها بواقع الحال، والصبر مِفتاح الفرج، واعلم يا بني، قال الله سبحانه (إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)، والله الهادي.

س: أنا موظف بدرجة مدير، وبعض الموظفين الذين هجروا لا يستطيعون الدوام في الدائرة بسبب التهجير، علماً أني لم أتخذ أي إجراء رسمي بفصلهم خوفاً من أن أضر بهم ولحساسية وضعهم، فأضطر أن أكذب على الأعلى بأنهم مستمرون بالدوام؛ كي لا يُفصلوا لحين عودة الأمور وتمكنهم من النقل أو الممارسة بأعمالهم، وأنا حائر هل أقرر فصلهم أم أستمر على هذا الوضع، علماً أنهم يستلمون راتبهم وهم مهجرون، وفي حالة فصلهم سيتضررون فعلاً، أرجو إفادتي ما العمل وهل أنا آثم؟

باسمه سبحانه: اعلم يا بني أن خيانة الأموال العامة أقبح من الخيانة في الأموال الخاصة للمسلم؛ لما جاء من المعصومين في حقه: (حرمة مال المسلم كحرمة دمه) فلا تتوقع مني أو من غيري من المراجع أن نسمح أو نرضى بالخيانة. عليك العمل بالقانون وبإمكان الموظف أن ينام في المستشفى ويعمل بوظيفته في النهار أو يحصل على سكن مؤقت في محيط المستشفى، أو يترك الوظيفة، والحرام ليس رزقاً، بل هو بلاء وسم يدخل الجسم ويتجاوز إلى الأولاد والذرية، فيدفعها إلى السلوك غير الشريف، هذا في الدنيا، والآخرة معلومة، والله العالم وهو الموفق.

س: هل أعضاء مجلس الإدارة مسؤولون أمام الله في حال تقصيرهم عن أداء دورهم في الاستغلال الأمثل للأموال أو الأراضي التي هي كانت تحت تصرفهم، وقد خسروها بسبب ذلك الإهمال، أو التباطؤ في اتخاذ القرارات اللازمة قبل وقوع الخسارة؟

باسمه سبحانه: الخيانة مهما كان نوعها ومحطها محرمة في الإسلام، إن الله لا يهدي كيد الخائنين فالخروج عن النظام خيانة، والله العالم.

س: نأمل نصيحة تقدمها لنا بصفتنا مسؤولين ولبقية الموظفين في الدوائر الحكومية في ظل التحديات الغربية لمسخ الهوية الإسلامية، وخصوصاً في العراق الجريح؟

باسمه سبحانه: يجب الإخلاص والانضباط، كما يجب التحلي بالأخلاق الإسلامية، ويجب أن يبقى إخواننا مرتبطين بنا لمعرفة ما يصدر منا تجاه الأوضاع المتردية في العراق، والله ناصركم، وهو ناصر المؤمنين.

س: هناك ظاهرة سيئة منتشرة بين الموظفين، وهي صنع المقالب بالمهندس لقلة خبرته، وخصوصاً عند بداية تعيينه وكونهم أهل الخبرة في المعمل مثلاً؛ ليتمكنوا من السيطرة عليه وعدم إطاعة أوامره، فهل يجوز للمهندس اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم مما يؤدي إلى معاقبتهم كقطع الراتب لأيام محدودة مثلاً؟

باسمه سبحانه: يجب أتباع القواعد والقوانين التي تفرض من قبل الإدارة لتنظيم العمل، ولا يجوز التخاذل، فإنه خيانة، والله العالم.

س: أغلب الأحيان يكون هناك مهندس واحد خلال عمل الوجبة المناوبة، وفي بعض الأحيان يبقى مستيقظاً طوال الدوام أو قد ينام ساعة أو ساعتين لحدوث مشكلة تشغيلية في المعمل، وفي بعض الأحيان المعمل مستقر، فهل يجوز لي النوم والاستراحة لفترة أكثر من ثلاث ساعات مثلاً، مع العلم في حالة حدوث مشكلة يتم تبليغي بذلك في أي وقت، حتى وإن كنت نائماً؟

باسمه سبحانه: يجب اتباع التعليمات الإدارية في هذا الشأن والله العالم.

س: ما هو رأي سماحة المرجع في ملكية الدولة والجهة؟ هل مال الدولة من مجهول المالك بلا فرق بين الدولة الإسلامية وغيرها؟

باسمه سبحانه: عندي الدولة مالكة، والله العالم.

س: شخص من الناس معيَّن من قبل الوقف الشيعي في أحد المساجد، وأخرج من المسجد بالإجبار بوسيلة أو بأخرى، ويتقاضى راتباً شهرياً فكيف بالحال إلى الراتب؟

باسمه سبحانه: يجب التقيد بشرائط الوظيفة، فإن كان عاجزاً عن مواصلة العمل فلا يجوز أخذ الراتب حينئذ، والله العالم.

س: هناك أشخاص أعرفهم يستلمون رواتب من الدولة، وهم برتب عسكرية وهمية، وأعرف من سجلهم هل أخبر عنهم أم أسكت؟

باسمه سبحانه: إن تمكنت من الأخبار مع المحافظة على حياتك وكيانك فالواجب عليك أن تخبر، وإياك أن تقدم على خطوة أنت لست متأكداً من صحتها، والله العالم.

س: تقوم الدولة في الوقت الحالي بالانتفاع من خيرات البلد وتنفق البعض على الصالح العام، ولكن أغلب خيرات البلد تستغل من قبل المسؤولين في الدولة وعدم المبالاة في شريحة الكاسبين البسطاء فهل من رادع لهم؟

باسمه سبحانه: الفساد الإداري أحد المصائب لهذه الأيام، ونحن ما زلنا ننصح كل من يسمع النصيحة، أرجو الله تعالى أن ينصر المظلومين ويرشد الخارجين عن الطريق المستقيم والسلام.

س: هل يجوز لي إعطاء شهادة أكاديمية مزورة لأجل الحصول على رتبة عسكرية، علما أني من المجاهدين ضد النظام السابق؟ وإذا أعطيت الشهادة فهل يجوز لي أخذ الراتب بإزائها إذا كنت أقوم بوظيفتي بشكل صحيح؟

باسمه سبحانه: إنها مخادعة وخيانة، والله العالم.

س: انتشرت بين صفوفنا في الآونة الأخيرة (نحن الشرطة العراقية) فكرة الانتحار في حال نفاذ العتاد وتأكدنا الكامل بتأخر الاسناد أو القوة الساندة، فما حكم من يطبق هذه الفكرة مع سابق العلم بأن من يقع بيد الإرهاب لا يُرحم، والبعض يقول: إنها فكرة عسكرية، الانتحار أفضل من الهروب؟

باسمه سبحانه: في مثل هذه الحالة يقدم الهروب على الانتحار بنحو الوجوب الشرعي، والله العالم.

س: ما هو حكم سحب الكهرباء لأكثر من خط للمنزل، علماً أنها تعد تجاوزاً في نظر دائرة الكهرباء؟

باسمه سبحانه: لا يجوز التجاوز على القوانين التي تضعها الدولة لحفظ النظام وحفظ الأموال العامة والخاصة، والله العالم .

س: إني من سكنة منطقة الجديدة الرابعة التي تم تخصيص الكهرباء لها لكل دار (١٠) أمبير وقد قامت بعض هذه الدور بالتجاوز على الحصة المقررة لهم مما أثر سلبياً على الدور الأخرى، بل المنطقة بالكامل بساعات البرمجة اليومية، فما هو الحكم الشرعي لمثل هذه الحالات؟ أفتونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

باسمه سبحانه: لا يجوز التجاوز على القوانين التي تضعها الدولة لحفظ النظام وحفظ الأموال العامة والخاصة والله العالم.

س: ما حكم إعطاء المعلم لجميع طلاب المرحلة _ مثلاً الثالث الثانوي _ درجة الاختبار كاملة؛ حتى الطالب ذو الدرجة المتدنية في الاختبار، وما الذي يترتب على فعل المعلم؟

باسمه سبحانه: فيه مفاسد، منها جعل المفضول بمرتبة الفاضل، مما يخلق الإحباط لدى الساعي المجد من الطلبة والرغبة في مواصلة الإهمال في المقصر منهم، كما أنه ظلم في حق الصنفين معاً؛ لأنه وضع الكل في غير محله اللائق به، وهناك مفاسد تربوية لا تخفى على المعلم الواعي، والله الهادي .

س: تتعرض خطوط الضغط العالي للكهرباء لتجاوز فضيع من قبل الأهالي والاشتراك عليها دون الرجوع إلى الدائرة المعنية، فما هو الحكم الشرعي من ذلك، وهل يجوز هذا العمل، وهل يجوز الإبلاغ عنهم للجهات التنفيذية لإنزال العقوبات الشديدة بالمتجاوزين، مع العلم أنهم يؤثرون على الآخرين بهذه التجاوزات، وكذلك تتعرض الخطوط الناقلة للماء لنفس الهجمة فما هو حكم هؤلاء الأشخاص؟

باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك لا في الكهرباء ولا في الماء.. ولا في غيره من الأموال العامة، والله العالم.

س: مجموعة موظفين يذهبون إيفاداً داخل العراق في

المحافظات ومخصص لهم أجرة فندق من (٨٠٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠٠) ديناراً يومياً يجتمع الموظفون في غرفة واحدة فقط أثناء النوم ليستفيدوا من باقي الثمن هل يجوز لهم أم لا؟

باسمه سبحانه: إذا كان المدفوع من قبل الدولة بعنوان المساعدة للموظف ليستعين به على سكنى فلا بأس، والله العالم.

س: نود الاستفسار من سماحتكم هل أن العمل في دوائر التفتيش عن الفساد الإداري ومؤسسات النزاهة يعتبر تكليفاً شرعياً؟ وهل يجوز غض النظر عن بعض الحالات في حالة التعرض للتهديد وأعمال التخويف؟

باسمه سبحانه: غض النظر خيانة في العمل الوظيفي الذي أنت مكلف به ويمكنك معالجة الموضوع بالاتفاق مع المسؤول والرئيس عليك، والله العالم.

س: هل صحيح أن الحلال والحرام يترتب على مخالفة الأحكام الشرعية فقط دون القوانين والأنظمة والتعليمات؟

باسمه سبحانه: ليس صحيحاً، والله العالم.

س: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (بيع الشطرنج حرام، وأكل ثمنه سحت، واتخاذها كفر، واللعب بها شرك، والسلام على اللاهي بها معصية وكبيرة موبقة، والخائض يده فيها كالخائض يده في لحم الخنزير، لا صلاة له حتى يغسل يده كما يغسلها من مس لحم الخنزير، والناظر إليها كالناظر في فرج أمه، واللاهي بها والناظر إليها في حال ما يلهى بها والسلام على اللاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء.
ومن جلس على اللعب بها فقد تبوأ مقعده من النار، وكان عيشه ذلك حسرة عليه يوم القيامة، وإياك ومجالسة اللاهي المغرور بلعبها، فانه من المجالس التي باء أهلها بسخط من الله، يتوقعونه في كل ساعة فيعمك معهم)، سؤالي: ما حكم لعب الشطرنج والنظر إليه، حتى لو لم يعد العرف بأنه من آلات القمار وغير ذلك..؟

باسمه سبحانه: يحرم اللعب بالشطرنج مجاناً وبالمال، ومن أخذ شيئاً من المال به فقد أكل سحتاً، والله العالم.

س: ما حكم اللعب بالدومنة والطاولي والشطرنج، برهن أو بدون رهن؟

باسمه سبحانه: يحرم في كلتا الحالتين، ويحرم اللعب، وإنْ أخذ المال به يكن آكلاً للحرام، والله العالم.

س: ما هي نصيحتكم الأبوية لشبابنا في الوقت الحالي، خصوصاً ونحن نواجه الهجمة الفكرية ضد الإسلام والمسلمين؟

باسمه سبحانه: يجب السعي في كسب الثقافة الدينية والسياسية والاتصال المباشر بمراجع النجف الأشرف، وغسل الأدمغة والنفوس من ترسبات الماضي المظلم، والمبادلة بين الثقافة التي ورثناها من تلك العصور بثقافة دينية صحيحة، والسعي في كسب العلوم الحديثة؛ لنسعى للتخلص من سيطرة الأجانب على بلادنا ونفوسنا وأفكارنا، والزيارات الدورية لمكاتب المراجع، والابتعاد عن كل اتجاه يتخذ من الدين ذريعة لكسب الدنيا، والله الهادي.

س: ما هي الحكمة وراء جواز أو عدم ممانعة الإسلام من مشاهدة أو ممارسة كرة القدم؟ ألم تكن نوعاً من اللهو؟ وما هو الفرق بينها وبين الألعاب الأخرى كالنرد أو الشطرنج أو لعبة الورق؟ ألم يكن كل ذلك لهواً؟ ولهذا فهي محرمة بما في ذلك كرة القدم؟ وإذا كان لا يوجد إشكال شرعي حول ممارسة لعبة كرة القدم. فلماذا لا نرى رجال الدين يفعلون ذلك؟ ولم نسمع بذلك على مرِّ الزمن؟ هل كان الأنبياء أو الأئمة يلعبون كرة القدم؟ لكي نقتنع الآن بعدم وجود إشكال شرعي؟ كما أن العلم أثبت بأن هناك فائدة من لعبة الشطرنج كالتفكير أو الذكاء؟ المهم أن هذه الألعاب محرمة؛ لكونها من اللهو؟ فما هو الفرق بينها وبين كرة القدم؟ هل هذا يعني أن كرة القدم مستثناة من هذا اللهو، أي أنها نوع من العبادة؟ أرجو جواباً مفصلاً وواضحاً؛ لأننا نرى في زماننا هذا مئات الآلاف كأنه ليس لديهم عمل سوى كرة القدم في أمريكا وأوربا، حتى أنهم يقدمونها على الصلاة إذا صادف وقت الصلاة مع المباراة المقامة؟

باسمه سبحانه: أما الحكمة أو العلة في حرمة بعض الألعاب وحلية البعض فلا يعلمها إلا الله سبحانه والمعصومون، وأما الفقيه فعليه أن يتبع ما أوصله إليه الاستدلال الفقهي، وأعلم يا بني، كما أنه ليس لك أن تناقش الطبيب حينما يصف لك الدواء المعين أو استخدامه بطريقة معينة دون غيرها كذلك ليس لك حق المناقشة مع الفقيه؛ لأنك لو كنت من الفقهاء فلا ينفعك دليل غيرك، وإن لم تكن من أهله فأنت في غنى وفي معزل عن مكان الدليل والاستدلال، كما أن الأطباء يعالجون الأجسام والأجساد كذلك الفقهاء (رض) يعالجون الروح بتوفيق وتسديد من الله سبحانه، وليس لك إلا الخضوع إن كنت مسلماً، ألم تفكر لِمَ صلاة المغرب ثلاث ركعات والعشاء أربع والصبح ركعتان؟، ولِمَ الصوم في شهر رمضان، ولم الطواف والوقوف والسعي في الحج، فاستعذ من الشيطان الرجيم، والله سبحانه قال: (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ). وأما الحكم فقد أفتينا بجواز كرة القدم ومنعنا من الشطرنج واللعب بالورق وأمثالهما من الألعاب، وليس ذلك لأنها من اللهو، بل لأجل مقتضى الدليل المذكور في محله، وليس كل مباح يمارسه كل أحد، وليس من واجبنا لنسأل لِمَ لَمْ يمارس رجال الدين مثل هذه الألعاب، ثم من أين لرجال الدين ـ الحقيقيين ـ مجال وفرصة لمثل هذه الألعاب، والله الهادي وهو العالم.

س: كثرت حالة مثيرة في عموم المدارس والجامعات، وهي الغش في الامتحانات، فما هو الحكم في الغش؟ أفتونا مأجورين.

باسمه سبحانه: الغش حرام، والله العالم.

س: نحن مجموعة من المدرسين المكلفين بالمراقبة على الطلبة في الامتحانات النهائية، ويوجد بين الطلبة بعض المشايخ ممن يدعون أنهم يدرسون الدراسات الحوزوية، ويحاول هؤلاء الطلبة الغش في الامتحان أو التلاعب بالدفاتر الامتحانية معتمدين على بعض العلاقات الخاصة مع بعض المدراء، وعند منعهم من الغش يدعون بأن الغش جائز في الدراسات غير الحوزوية، أي أنّ الغش والتلاعب بالدرجات جائز في المواد الدراسية مثل: (الجغرافية، التاريخ، الانجليزي... الخ) لأن الدراسة غير حوزوية، فهل هناك فتوى بجواز الغش بالمدارس غير حوزوية؟ وما حكم من يغش ومن يساعد على الغش أو التلاعب بالدرجات؟

باسمه سبحانه: الغش حرام، ولا يجوز مخالفة القوانين التي تجعل لتنظيم الأمور وإصلاح البلد، والله العالم.

س: موظف يريد الامتحان الخارجي للحصول على الشهادة الأكاديمية لأجل تحسين راتبه الشهري، فهل يحق له الغش في الامتحان، وإذا فعل ذلك ما حكم الزيادة في الراتب التي يستلمها؟

باسمه سبحانه: الغش ليس من صفات المؤمن، وفي مفروض السؤال يرتكب الموظف الغش أكثر من مرة، وأما زيادة الراتب فإن كان أخذ الشهادة قيداً في الإجازة والوظيفة، فالعقد باطل وأشكل جواز أخذ الراتب، وإن كان بعنوان الداعي كما هو المحتمل فلا بأس بأخذ الراتب وجواز الوظيفة وصحتها، والله العالم.

س: مراقب على الامتحانات الخارجية يستلم مبلغاً من المال بإزاء ما يقدمه من مراقبة، هل يجوز له التغشيش ـ حل الأسئلة إلى الطلاب ـ وإذا فعل ذلك ما حكم المبلغ المستلم؟

باسمه سبحانه: إن الغش محرم، والمال الذي يستلمه محرم أيضاً، والله العالم.

س: تقدمت بطلب لدخول كلية إدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية، وكان لدى مباراة دخول حوالي الـ(١٠٠٠٠) شخص يريد التسجيل، ولكنهم يريدون (١٠٠٠) شخص فقط، على كل الأحوال لم يجرِ الامتحان كما توقعت، فلأنني لم أدرس وأحضر نفسي جيداً فشلت في مادة الرياضيات، فكانت الامتحانات صعبة، والآن فرص نجاحي هي ٥٠٪ (كوني درست جيداً في المواد الثلاثة الأخرى) فتقدمت بطلب وساطة من نائب المنطقة وقلت له: إنني إذا نجحت على المعدل (٢٠١١٠) فأدخلني بالواسطة لكوني نجحت وهذا حق لي، ولكن إذا رسبت لا أريد الواسطة كوني سآخذ مكان شخص نجح وهو أحق مني، صدرت النتائج وقبلوني ولكن لا أعرف إذا كان القبول على أساس نجاحي أو الواسطة، ولكن الذي يعذب ضميري هو أن أكون راسب في مباراة الدخول، ولكن قبلت بسبب الواسطة، وهكذا أكون قد أخذت مكان إنسان لربما تعب ونجح، ولكن أرجح أن أكون قد نجحت مع الواسطة فقبلوني.
أسئلتي هي:
١. ما رأي سماحتكم في الموضوع؟ وهل ما فعلته من استعانة بواسطة حرام؟
٢. ماذا لو عرفت بطريقة ما أنني فعلاً نجحت، ولكن لكثرة عدد الناجحين تكون الواسطة هي من ساعدتني في اجتياز الاختبار، هل هذا حرام؟ وهل ما يبنى عليه من علم وتعلم ومستقبل وعمل باطل وحرام؟
٣. ماذا لو عرفت بطريقة ما أنني رسبت في مباراة الدخول، ولكن الواسطة ساعدتني هل هذا حرام؟ وهل ما بني عليه من علم وتعلم ومستقبل وعمل باطل وحرام؟
ملاحظة: إنني إنسان محب للعلم، ولدي شهادات كثيرة، وطموح جداً، وأسعى للوصول إلى مراكز عالمية، ولكن لبنان هو بلد الواسطة، والجامعة الرسمية، وهو البلد الوحيد الذي أستطيع من خلاله التقدم وفق وضعي المادي.

ج١: باسمه سبحانه: لم ترتكب الحرام في ضوء سؤالك، والله العالم.

ج٢: باسمه سبحانه: ليس حراماً في ضوء كلامك، والله العالم.

ج٣: باسمه سبحانه: إنك قد ذكرت أنَّك لم تطلب من الوسيط التوسط في حالَة الرسوب، بل منعته عنه فلم ترتكب محرماً، والله العالم.
أجهد نفسك يا بني في الدراسة؛ لتكون بهذا الإخلاص الذي تحمله في طياتك بالمركز المرموق لتخدم شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، والله الموفق.

س: إذا كان كل من المدرس والطالب من الشيعة الموالين لأهل البيت (عليهم السلام):
١. إذا كانت علامة نجاح الطالب في أي مادة دراسية في نهاية العام الدراسي هي حصوله على الأقل (٥٠) درجة من (١٠٠) فلو أن طالباً حصل على أقل من (٥٠) درجة، فهل يجوز شرعاً لمدرس المادة أن يضيف للطالب مقداراً من العلامات ليوصله إلى درجة النجاح بغير استحقاق في ورقة إجابة الطالب، علماً بأن النظام التعليمي لا يسمح بذلك؟
ج: إذا كانت المادة الدراسية لا تشكل عنصراً أساسياً لتربية الطالب، بل العكس أن ذلك يشكل ضرراً على دينه أو سلوكه، وهو ممن يوالي أهل البيت (عليهم السلام) في هذه الصورة يجوز لك أن تضيف له مقداراً من العلامات ليوصله إلى درجة النجاح، وأمّا إن لم يكن دراسة تلك المادة يشكل ضرراً على الطالب فلا يجوز للمدرس أن يخرج على مقتضى النظام التعليمي؛ لأنه موظف وأجير وعمله هذا يعد خيانة في عمله، والله العالم.
٢. بناءً على السؤال السابق، هل يختلف الحكم الشرعي باختلاف المواد الدراسية، حيث إن هناك مواد أساسية كالرياضيات وغيرها، وهناك مواد دينية على منهج العامة ويدرسها الطالب مضطراً لتعديه المرحلة الدراسية؟
باسمه سبحانه: تبين حكم هذه المسألة مما سبق، فلا يجوز للمدرس منح درجات إضافية بدون استحقاق في مثل الرياضيات واللغة وسائر العلوم، وللتفصيل ارجع للجواب السابق.
٣. بناءً على السؤال الأوّل، هل يختلف الحكم الشرعي بلحاظ الظروف التي يعيشها أبناء الطائفة كضرورة حصول الطالب في المرحلة الثانوية على مجموع عالٍ في نهاية العام الدراسي؛ لكي يؤهله للدخول للجامعة وغيرها؟
باسمه سبحانه: إذا كان منح درجات إضافية بدون استحقاق في المواد الدراسية التي تشكل ضرراً على الطالب في دينه أو سلوكه فلا مانع من منحه ليصعد إلى المرحلة الثانوية ويحصل على مجموع عالٍ في نهاية العام الدراسي، ولا يفعل ذلك في غير تلك المادة، والله العالم.
٤. هل يجوز للطالب في المدرسة الحكومية أن يغش أثناء الاختبار بالاستعانة بأوراق صغيرة أو بأحد زملائه في قاعة الامتحان؟ وهل يجوز للطالب أن يقوم بمساعدة زميله على الغش؟
باسمه سبحانه: إذا كان التحايل من الطالب أو مساعدته لزميله في تلك المادة الدراسية السامة والمضرة فلا بأس، ولا يجوز في المواد العلمية الأخرى كالرياضيات واللغة والهندسة والجغرافية وسائر العلوم التي تهيئ من الطالب رجلاً مثقفاً قادراً على خدمة نفسه وأبناء بلده من المؤمنين، والله العالم.

س: إنني طالب في كلية العلوم قسم علوم الكيمياء، عندما ندخل إلى المختبرات العلمية نقوم بتفاعلات كيماوية وأثناء عملي في هذه التفاعلات:
أ. سقطت من يدي الأنبوبة الزجاجية التي أضع فيها المادة فانكسرت، فهل عليَّ ضمانها؟ علماً أن سعر هذه الأنبوبة باهظ الثمن، وذلك لندرتها، بل وعدم وجودها أحياناً.
ب. انكسرت أنبوبة زجاجية لإحدى المواد وذلك لقدمها، فهل عليَّ الضمان؟ علماً أن الأنبوبة تحت الاستعمال منذ (٢٠) سنة أو أكثر، وانكسرت لكثرة استعمالها.
ت. كسرت الأنبوبة بلا قصد وأخفيت بقايا الأنبوبة المكسورة، ولم أخبر الأستاذ بما جرى، فهل أنا مأثوم في هذه الحال؟ علماً أن إخفائي لبقايا الأنبوبة حتى لا يقع عليَّ ضرر مادي من ضمان قيمتها.
ج: أ. باسمه سبحانه: إذا لم يكن سقوط الأنبوبة عن تقصير منك فلا ضمان عليك؛ لأنها كانت عارية في يدك ولا يضمن المستعير العين المعارة إلا بأحد الأمرين: أن تكون العارية مضمونة. أو كان هناك تقصير من المستعير، والظاهر من سؤالك أنها لم تكن مضمونة عليك، والله العالم.
ب. باسمه سبحانه: في مفروض سؤالك لا ضمان عليك، والله العالم.
ت. باسمه سبحانه: إن لم تكن مقصراً وكان انكسار الأنبوبة خارجاً عن إرادتك واختيارك وتقصيرك فلا ضمان عليك، واعلم يا بني أن الأموال العامة يجب المحافظة عليها ويجب أن يكون اهتمامك في حفظها أشد وأقوى وأدق من اهتمامك بالمحافظة على أموالك الشخصية، فإن الأموال العامة أمانة من الله ومن الرسول ومن المسلمين، وأي نحو من التقصير أو التساهل تجاه تلك الأموال يجعلك في أطار الخيانة (وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ)، والله العالم، وهو الموفق للصواب في القول والعمل.

س: إنني طالب في كلية العلوم قسم علوم الحياة غالباً ما نقوم بعملية تشريح لبعض الحيوانات كالطيور والأرانب والضفادع من أجل فهم الدرس، فهل هكذا أمر سائغ شرعاً؟

ج: باسمه سبحانه: لا بأس، وإن أمكن فليكن التشريح بعد تخدير الحيوان إن كان حياً، والله العالم.

س: إنني طالب أقوم بأخذ قلب أو كبد بعض الحيوانات كالأرانب لكي أقدمه ـ كنشاط صفي ـ إلى الأستاذ كي أنال بعض الدرجات الإضافية:
تارة أكون محتاجاً لتلك الدرجات للحصول على النجاح، أي أنه أمر ضروري، وبعدم فعله أتضرر، للحصول على معدلات عالية؟

باسمه سبحانه: لا بأس في كل الصور المذكورة مع أخذ ما جاء في السؤال الأوّل بنظر الاعتبار ـ أي تخدير الحيوانات إن كانت حية، والله العالم.

س: توجد في بعض مختبرات علوم الفيزياء أجهزة نادرة جداً وباهضة الثمن ودقيقة، وهذه الأجهزة يستخدمها الطلاب في دراستهم ويقومون بالتجارب، وأحياناً أثناء القيام بالتجربة يعطل الجهاز أو يتلف، فما حكم الحالات التالية:
أ. هل من الواجب عليَّ إخبار الأستاذ بذلك؟
باسمه سبحانه: إن كان الإخفاء يعود بالضرر على الجامعة فالواجب عليك إخباره، والله العالم.
ب. هل من الواجب عليَّ ضمان قيمة الجهاز أو الجزء المعطل؟
باسمه سبحانه: إذا لم يكن ما حدث من تقصير منك فلا تضمن؛ لأنك كنت مستعيراً فلا تضمنه إن لم تكن مقصراً أو كانت العارية مضمونة، والله العالم.
ت. إذا أخبرت الأستاذ ولحق بي ضرر بليغ وحرج لا يحتملان عادة عند العقلاء فهل يجوز لي عدم الأخبار؟
باسمه سبحانه: إن كان الإخفاء يعود بالضرر على الجامعة فالواجب عليك إخباره، والله العالم.
د. هل لي أن أعتبر أن عطل الجهاز لم يكن بسببي وحدي، بل هو جهاز يستعمل من قبل الجميع وربما تعطل عند غيري وظهر العطل عندي؟
باسمه سبحانه: المقصر هو الذي يتحمل المسؤولية، ولا ضمان على من لم يقصر كائناً من كان، والله العالم.

س: هل يجوز للطالب أن يضع العلكة أو بعض الأوساخ أو صبغ الأحذية ـ أجلكم الله ـ على المصاطب في الجامعة، من باب منع المنكر؛ لأن المصاطب في الجامعة ـ وهو الأعم الأغلب ـ تستخدم للجلوس والأحاديث بين العشاق أو لأمور لا يسمح بها الشارع المقدس؟

باسمه سبحانه: إن كان الفعل لما ذكرت ضمن الحدود المسموح فيها بالاستعمال في تلك المصاطب فلا بأس، وأمّا ما أشرت إليه من المنكرات فليس طريق المنع عنها ما ذكرت، إذ بإمكان فاعل المنكرات يفعله في أي مكان آخر، والسبيل السليم هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع توفر الشرائط، والله العالم.

س: بعض الطلبة يعبثون بأثاث الجامعة أو ممتلكاتها عبثاً يؤدي أحياناً إلى التلف في المذكورات، فهل يجب عليَّ الإبلاغ عنهم وذكر أسمائهم للمسؤولين في الجامعة أو لا؟

باسمه سبحانه: أما العبث فحرام بالنحو الذي ذكرت، وأمّا الإخبار فليس واجباً إلا إذا كان ذلك مطلوباً منك أو أردت بإخبارك دفع التهمة عنك، والله العالم.

س: في بعض الجامعات يجد بعض الطلاب طلاباً آخرين مع طالبات في حالات مزرية لا أخلاقية، وعندما يسألون عن هكذا فعل يرد الطالب المتورط بأنه فعل ذلك تحت غطاء الشريعة؛ لأن الطالبة التي كانت معه هي زوجته بعقد منقطع، فما تكليف الطلبة في هكذا حال؟ هل يخبرون الحرس أو الأمن الجامعي عن هكذا فعلة أم لا؟

باسمه سبحانه: لا يجوز ذلك أن تتهم طالباً أو طالبة بفعل منكر ما لم تجزم جزماً قطعياً، فما دام الولد والبنت معترفين بأن الحديث وغيره مما يجري بينهما لا يخرج عن الحدود الشرعية، فلا يجوز لك أن تفضحه، والله العالم.

لوعة الزهراء وشجونها

العلامة الشيخ باقر شريف القرشي

وأعظم المآسي التي مرّت بالإمام هو ما حلّ بابنة الرسول وبضعته من الآلام القاسية التي احتلّت قلبها الرقيق المعذّب على فقد أبيها الذي كان عندها أعزّ من الحياة، فكانت تزور جدثه الطاهر وهي حيرى قد أخرسها الخطب، وتأخذ حفنة من ترابه فتضعه على عينيها ووجهها وتطيل من شمّه، وتقبيله، وتجد في ذلك راحة، وهي تبكي أمرّ البكاء وأشجاه، وتقول:

ما ذا علـى مَن شـمَّ تربـةَ أحمد ... أن لا يشـمَّ مـدى الزّمـانِ غواليا
صُبّـتْ علـيَّ مصائـبٌ لـو أنّهـا ... صُبّـتْ على الأيّـامِ صـرنَ لياليا
قـلْ للمغيّبِ تحـتَ أطبـاقِ الثّرى ... إنْ كنـتَ تسـمعُ صرختي ونِدائيا
قـدْ كنـتُ ذاتَ حِمىً بظـلِ محمّدٍ ... لا أخشـى مِن ضيـمٍ وكانَ جماليا
فاليـومَ أخضـعُ للذّليـلِ واتّقـي ... ضيمـي وأدفـعُ ظالمـي بردائيا
فـإذا بكـتْ قمريّـةٌ فـي ليلِها ... شـجناً على غصنٍ بكيـتُ صباحيا
فلأجعلـنَّ الحـزنَ بعدكَ مؤنسـي ... ولأجعلـنَّ الدّمـعَ فيكَ وشـاحيا

وصوّرت هذه الأبيات مدى حزن زهراء الرسول ولوعتها على فقد أبيها، الذي أخلصت له في الحبّ كأعظم ما يكون الإخلاص، كما أخلص لها، وإنّ مصابها القاسي عليه لو صبّ على الأيام لخفت ضياؤها وعادت قاتمة مظلمة.

وصوّرت هذه الأبيات الحزينة مدى منعتها وعزّتها أيّام أبيها، وبعد فقدها له صارت بأقصى مكان من الهوان، فقد تنكّر لها القوم، وأجمعوا على هضمها، والغضّ من شأنها، حتّى صارت تخضع للذليل وتتّقي من ظلمها بردائها.

وخلدت وديعة الرسول إلى البكاء والأسى، حتّى عدّت من البكائين الخمسة الذين مثلوا الحزن على امتداد التاريخ.

وبلغ من عظيم وجدها على أبيها أنّ أنس بن مالك استأذن عليها ليعزّيها بمصابها الأليم، وكان ممّن وسّد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم في مثواه الأخير، فقالت له: "أنس بن مالك هذا؟...".

نعم، يا بنت رسول الله..

فقالت له بلوعة وبكاء:

"كيف طابت نفوسكم أن تحثوا التّراب على رسول الله"، وقطع أنس كلامه، وهو يذرف أحرّ الدموع، وقد هام في تيارات من الأسى والشجون.

وبلغ من عظيم وجد زهراء الرسول أنّها ألحّت على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن يريها القميص الذي غسّل فيه أباها، فجاء به إليها، فأخذته بلهفة وهي توسعه تقبيلاً وشمًّا؛ لأنّها وجدت فيه رائحة أبيها الذي غاب في مثواه.

وخلدت بضعة الرسول إلى البكاء في وضح النهار وفي غلس الليل، وثقل ذلك على القوم، فشكوها إلى الإمام وطلبوا منه أن تجعل لبكائها وقتاً خاصًّا؛ لأنّهم لا يهجعون ولا يستريحون، وعرض الإمام عليها ذلك، فأجابته إلى ما أراد، فكانت في النهار تخرج خارج المدينة وتصحب معها ولديها الحسن والحسين وبنتها زينب، فتجلس تحت شجرة من الأراك وتبكي أباها طيلة النهار، فإذا أوشكت الشمس أن تغرب قفلت راجعة مع أولادها إلى البيت الذي خيّم عليه الحزن والبكاء، وعمد القوم إلى تلك الشجرة فقطعوها! فصارت تبكي في حرّ الشمس، فقام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فبنى لها بيتاً أسماه "بيت الأحزان" فاتّخذته مقرًّا لبكائها، ونسب إلى مهدي آل محمّد (عجّل الله فرجه) أنّه قال فيه:

"أم تراني اتّخذت ـ لا، وعلاها ـ بعد بيت الأحزان بيت سرور".

وأثّر الحزن المرهق بوديعة النبيّ، حتّى فتكت بها الأمراض وذوت كما تذوي الأزهار.. وبادرت السيّدات من نساء المسلمين إلى عيادتها فقلن لها:

كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟..

فرمقتهنّ بطرفها، وأجابتهنّ بصوت خافت مشفوع بالأسى والحسرات:

"أجدني كارهة لدنياكم، مسرورة لفراقكنّ، ألقى الله ورسوله بحسراتكنّ، فما حفظ لي الحقّ، ولا رعيت منّي الذّمّة، ولا قبلت الوصيّة، ولا عرفت الحرمة...".

وحكت هذه الكلمات مدى آلامها وشجونها من تقصير القوم بحقّها، فما حفظوا حقّها ولا رعوا وصيّة النبي فيها.

وبلغ من كراهتها لنساء القوم أنّهنّ طلبن حضورهنّ عند وفاتها فقلن لها:

يا بنت رسول الله، صيّري لنا في حضور غسلك حظًّا؟

فأبت وقالت بمرارة:

"أتردن أن تقلن فيّ كما قلتنّ في أمّي؟! لا حاجة لي في حضوركنّ..."

حبّ فاطمة الزهراء (عليها السلام).

السيد تقي يوسف الحكيم

فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أهل البيت الذين وجبت علينا محبّتهم، وحبّ الزهراء (عليها السلام) نابع من حبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم لها، فهي أَمَ أبيها وبضعتُه وروحه التي بين جنبيه، وكان (صلى الله عليه وآله) وسلّم يحبّها حبًّا لا يشبه محبّة الآباء لبناتهم، تلك المحبّة التي تنبعث من العاطفة الأبوية وحسب، بل كان حبّه (صلى الله عليه وآله) وسلّم لها مشوباً بالاحترام والتبجيل؛ وذلك لما تتمتع به الزهراء (عليها السلام) من الفضائل الفريدة والمواهب والمزايا الفذّة، فهي ابنة الإسلام الأولى التي درجت وترعرعت في أحضان النبوّة، وشبّت في كنف الإمامة، وهي المعصومة من كل دنس وعيب، فكانت المرأة المثلى في الإسلام، والجديرة بالاقتداء بها في كل عصر ومصر.

وما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم يدع فرصة أو مناسبة تمرُّ إلّا ونوّه بعظمة الزهراء (عليها السلام) وإظهار فضلها وبيان مكانتها عند الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وسلّم، وذلك لكي يحث المسلمين على مودّتها والتقدير لها من بعده؛ لأنّها بقيته الباقية وأمّ الأئمّة المعصومين وقادة المسلمين المحافظين على رسالة الإسلام وسنّة جدّهم المصطفى (صلى الله عليه وآله) وسلّم.

وفيما يلي بعض ما جاء عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وسلّم وما حكي من سيرته (صلى الله عليه وآله) وسلّم في محبّة الزهراء (عليها السلام):

١ ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم: "فاطمة بضعة مني، مَن أغضبها أغضبني".

٢ ـ وقال (صلى الله عليه وآله) وسلّم: "فاطمة بضعة مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها".

٣ ـ وقال (صلى الله عليه وآله) وسلّم: "يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك".

٤ ـ روي عن عائشة أنّها قالت: ما رأيت أحداً أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) وسلّم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها.

٥ ـ وروي أنّ عائشة سُئلت: أيّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ؟ قالت: فاطمة. قيل: ومن الرجال ؟ قالت: زوجها.

٦ ـ وعن بريدة، قال: كان أحبّ النساء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم فاطمة، ومن الرجال علي.

ورغم ثبوت محبّة الزهراء (عليها السلام) قرآناً وسُنّة كما تقدّم، فإنّها تعرضت عقيب وفاة أبيها (صلى الله عليه وآله) وسلّم لأبشع أنواع التعسف والظلم، فقد سلبوها ميراث أبيها، وأغضبوها وآذوها حتّى اضطرت إلى المواجهة والاحتجاج بما جاء على لسان أبيها المصطفى (عليها السلام) من فرض محبّتها ومودّتها على المسلمين، حيث قالت: "نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبني ؟" قالا: نعم...

وكأنّ القوم لم يسمعوا بذلك، بل لم يسمعوا أن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها!! وأنّ الله تعالى قال: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنيَا والآخِرَةِ وأعدَّ لَهُم عَذَابا مُهينا)، فباؤوا بهذا الخطر العظيم حينما ودّعت الزهراء (عليها السلام) هذه الحياة وهي غضبى عليهم غير راضية عنهم.

الزهراء مَعْلمُ الحقّ في ظلمات الفتن.

الشيخ محمّد مهدي الآصفي

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرى الفتنة من بعده نازلة، لذا حرص أبلغ الحرص أن يبيّن للناس معالم الحقّ والهداية، حتى يتمسّكوا بها ولا يسقطوا في هذه الفتنة.

وقد جعل صلّى الله عليه وآله، كما أمره الله تعالى، من أهل بيته المعْلَم الثاني بعد القرآن الكريم في هذه الفتنة، في حديث اشتهر وصحّ عند المسلمين جميعاً، وهو حديث الثّقلين، وقد تواترت روايته عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) واستفاضت، وصحّت طائفة كبيرة من طرقه.

ومن طرقه: ما رواه الترمذيّ في (الصحيح): عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم: "إني تاركٌ فيكم ما إنْ تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر؛ كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض وعِترتي أهلَ بيتي، ولن يفترقا حتّى يَردا عَلَيّ الحوض، فانظروا كيف تُخلّفوني فيهما". (صحيح الترمذي، كتاب المناقب: ٣/ ٢٠٠-٢٠١)

وخصّ أميرَ المؤمنين عليًّا (عليه السلام) بذلك، فجعله مَعْلَماً من أكبر المعالم وأصحّها من بعده، وقد صحّت فيه روايات لا يُمكن الخدش والتشكيك فيها، منها:

- عن أمّ سلَمة، قالت: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): "عليٌّ مع القرآن، والقرآنُ مع عليّ، لن يفترقا حتّى يردا عَليّ الحوض".

صحّحه الحاكم على شرط الشيخين وصحّحه الذهبي.(الحاكم في مستدرك الصحيحين: ١٣٤/٣)

وفاطمة الزهراء (عليها السلام) ابنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مقدّمة معالم الحقّ، وأعلام الهدى، والذي يقرأ النصوص الواردة فيها، من الكتاب العزيز وما صحّ من سُنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ينتهي إلى نتيجة حتمية لا يُمكن التشكيك فيها، وهي حجّية كلمات الزهراء (عليها السلام) ومواقفها ورضاها واعتراضها وغضبها وسَخطها. بمعنى أنّ الله تعالى جعل حديثها وكلامها ومواقفها حجّة على المسلمين.

ومن النصوص المباشرة التي تدلّ على هذه الحقيقة وتثبتها، نذكر نموذجاً واحداً من كتاب الله تعالى، ونموذجين مما صحّ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، من الرواية في فاطمة الزهراء (عليها السلام).

يقول الله تعالى: (..إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) الأحزاب:٣٣.

وقد استعرضتُ الروايات الواردة في تفسير هذه الآية، والتي روى طائفة منها الطبري في (تفسيره)، والسيوطي في (الدرّ المنثور)، وابن كثير في (التفسير)، وغيرهم، فوجدت أنّ الروايات الحاصرة لأهل البيت -الذين أذهب الله عنهم الرجس- في الخمسة من أصحاب الكساء، لا غير، (رسول الله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) كثيرة، وفيها روايات صِحاح لا يمكن لعالِم ومُحدِّث يحترم علمه أن يتجاوزها.

إنّ أقل ما تدل عليه هذه الآية هو أنّ هؤلاء الأربعة الذين ضمّهم النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى نفسه تحت الكساء، عند نزول الآية، وقال: "اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي"، لا يقفون موقفاً باطلاً قطّ؛ فإنّ الباطل أبرز مصاديق الرِّجس، والحقّ أبرز مصاديق الطهر.. ولن يدخل أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس في موقف باطل، ولن يميلوا ولن ينزعوا إلى باطل قطّ، حاشاهم.

فإذا عمّت الفتنة الناس، والتبس الحقّ بالباطل، فإنّ في موقف أهل البيت، ورضاهم وغضبهم وإقبالهم وإعراضهم تمييزاً للحقّ عن الباطل.

وقد تصدّرت الآية الكريمة بـ"إنّما"، وهي من أقوى أدوات الحصر في اللغة العربية، فيكون معنى الآية الكريمة: إنّ إرادة الله فيكم، أهلَ البيت، هو التطهير من كلّ رِجْس ودنَس، ولن يكون لله تعالى مشيئة أخرى فيكم غَير ذلك.

والروايات التي تشير إلى أن موضع الزهراء (عليها السلام) في الفِتن السياسية والدينية هو "المعْلَم" و"الميزان" للحقّ كثيرة، وسوف نقتصر منها على نموذجين فقط، وهما الروايات الدالّة على أن الله تعالى يغضبُ لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها:

- روى الحاكم النيسابوريّ بسنده، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّم لفاطمة: "إن الله يغضبُ لِغضبك ويَرضى لرضاكِ". (مستدرك الصحيحين للحاكم: ٣/ ١٥٣).

وبهذا المضمون روايات أخرى، اقتصرنا منها على ما ذكرناه.

- إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يغضبُ لغضب فاطمة ويرضى لرضاها:

وردت بهذا المضمون أحاديث كثيرة متظافرة، فيها الكثير من الصحاح، نذكر منها:

روى البخاري في كتاب "بدء الخلق" في باب مناقب قرابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ومناقب فاطمة (عليها السلام)، بسنده عن المسوّر بن مخرمة، أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: "فاطمة بضعةٌ منّي، فمَن أغضبها أغضبني". (صحيح البخاري: ٤/ ٢١٠).

ومن يتأمّل هذه الروايات، يجد من دون جهد ومعاناة ولا تكلّف أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُشْهر في هذه الأحاديث ابنته فاطمة (عليها السلام) معياراً لتمييز الحقّ عن الباطل، ومَعلماً للهداية في ظروف الفتن السياسية الكبرى التي تحدث بعد وفاته، فإنّ كلمات "الرّضا" و"الغضب" و"الأذى" الواردة في هذه النصوص من شؤون الصراعات السياسية، وتقاطع الولاءات والبراءات، وتقاطع الحب والبغض.

ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) يعلن أنّ رضا الزهراء (عليها السلام) وغضبها علامة ومَعْلم ومعيار للحقّ والباطل في وسط هذا الصراع، عندما تشتبك الخطوط، ويتداخل الحقّ والباطل، ويلتبس الأمر على الناس في الحقّ والباطل.

وفي مثل هذه الظروف إذا أراد الناس أن يعرفوا رضا الله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه وآله) وغضبهما، فما عليهم إلاّ أن يلتمسوا أين تضع الزهراء (عليها السلام) رضاها وغضبها، فإنها لا تحيد عن الحقّ، ولا تميل إلى الباطل، ورضاها من رضا الله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه وآله)، وغضبها من غضب الله تعالى ورسوله (صلّى الله عليه وآله).

وكانت محدثة..

لا توجد عندنا روايات تنفي نزول الملائكة على فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بل العكس هناك روايات تثبت نزول الملائكة عليها (عليها السلام) وتكلمها معها، ومن هنا ورد في الروايات أن من ألقابها (عليها السلام) المحدّثة، أي أن الملائكة كانت تحدّثها بعد وفاة أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وهذا ليس ببعيد بعدما نقل لنا القرآن الكريم نماذج من النساء تحدّثن وتكلّمن مع الملائكة، وهن لسن بنبيّات ولا وصيّات، وإنما كنّ وليات من أولياء الله، منهن:

١- مريم (عليها السلام) قال تعالى: ((وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين)) (آل عمران:٤٢).

٢- سارة (عليها السلام) قال تعالى: ((ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى... وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله...)) (هود:٦٩ - ٧٢).

٣- أم موسى (عليها السلام) قال تعالى: ((وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه...)) (القصص:٧).

والاعتقاد بنزول الملائكة على فاطمة الزهراء (عليها السلام) لا يعد غلوًا، ولا مبالغة في فضلها، فهي (عليها السلام) سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأفضل من مريم بنت عمران، ومن سارة امرأة إبراهيم (عليه السلام)، ومن أم موسى (عليه السلام)، وقد ثبت بالنصوص القرآنية مشاهدتهن للملائكة وتكليمهن لهم، فأي غلو في نسبة مثل ذلك لمن هي أفضل منهن ؟!

ثم إن الإيحاء لم يقتصر على الأنبياء والمرسلين وعلى من ذكرناهم من النساء! فقد أوحى الله تعالى إلى كل من:

١- النحل، قال تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)/ النحل:٦٨.

٢- الحواريين _أصحاب عيسى_ قال تعالى: (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ آَنْ آَمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آَمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ)/ المائدة:١١١.

٣- السماوات، قال تعالى: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا..)/ فصلت:١٢.

٤- الأرض، قال تعالى: (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)/ الزلزلة:٥.

ويظهر من خلال هذه الآيات القرآنية وآيات أخرى، أن الوحي ليس مختصاً بالأنبياء والرسل فقط! بل هو يتعدى إلى أولياء الله تعالى.

نعم، الوحي هنا في هذه الآيات المفهوم منه غير الوحي في إبلاغ الرسالات إلى الأنبياء، بل هو شأن آخر من الوحي.

فالوحي لغة: الإعلام الخفي السريع، واصطلاحاً: الطريقة الخاصة التي يتصل بها الله تعالى برسله وأنبيائه لإعلامهم ألوان الهداية والعلم.

وإنما جاء تعبير الوحي عن هذه الطريقة باعتبارها خفية عن الآخرين، ولذا عبّر الله تعالى عن اتصاله برسوله الكريم بالوحي، قال تعالى: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ..)/ النساء:١٦٣، وقال تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)/ الشورى:٥١.

وهذه الآية الأخيرة حدّدت معنى الوحي الذي يختص بالأنبياء والمرسلين، أما الآيات الأخرى المتقدمة الذكر فلها معانٍ أخر للوحي، والذي نقول به أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) أنما كانت محدّثة من قبل الملائكة بنحو من أنحاء الوحي الذي بينته الآيات الآنفة الذكر، فلا محالة أن تكون قد حدثت من قبل الملائكة، كما دلّ القرآن على إمكان وقوع ذلك.

ولا ندري لماذا تقوم قيامة البعض إذا قلنا بأن الزهراء (عليها السلام) يوحى لها، وقد أوحى الله تعالى إلى السماوات والأرض والحشرات وهي لا تعقل، فما وجه نفي الوحي عن الزهراء (عليها السلام) وهي بشر، بل أفضل البشر قاطبة؟!!

فإن مَن أوحى لأحجار وحشرات قادر على أن يوحي لأفضل بريّته بعد رسوله (صلى الله عليه وآله).

وإذا رجعت إلى مرويات أهل السنة لرأيت العجب العجاب في نزول الوحي على محبيهم!!! فلنلق نظرة على كتب الحديث والسيرة والتاريخ عندهم، لنرى كيف يدعى تحدث الملائكة مع الكثير من رجالهم:

١- أخرج البخاري في مناقب عمر بن الخطاب، وبعد حديث الغار، عن أبي هريرة، وأخرج مسلم في فضائل عمر أيضاً عن عائشة: أن عمر بن الخطاب كان من المحدثين.

وقد حاول شرّاح البخاري أن يؤوّلوه بأن المراد أنه من الملهمين، أو من الذين يلقى في روعهم، أو يظنون فيصيبون الحق، فكأنه حدث... وهو كما ترى تأويل لا يساعد عليه ظاهر اللفظ.

ولأجل ذلك قال القرطبي: (أنه ليس المراد بالمحدثين المصيبين فيما يظنون؛ لأنه كثير في العلماء، بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصح إصابته، فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر) (انظر صحيح البخاري ٤ / ٢، صحيح مسلم بشرح النووي ١٥ / ١٦٦، سنن الترمذي ٥ / ٥٨١، إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ٦ / ٩٩، و٥ / ٤٣١).

وممّن أدعي أن الملائكة تحدثهم عمران بن الحصين الخزاعي المتوفى سنة ٥٢ هـ، قالوا: كانت الملائكة تسلم عليه حتى اكتوى بالنار فلم يسمعهم عاماً، ثم أكرمه الله برد ذلك (الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ١١، و٤ / ٢٨٨، معجم الطبراني الكبير ١٨ / ١ ٧ ح ٣ ٢).

٣- ومنهم أبو المعالي الصالح، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، رووا أنه كلمته الملائكة في صورة طائر (المنتظم لابن الجوزي ٩ / ١٣٦، وصفة الصفوة ٢ / ٢٨).

٤- أبو يحيى الناقد، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ، رووا أنه كلمته الحوراء (المنتظم ٦ / ٨، تاريخ بغداد ٨ / ٣٦٢).

وأمثال هذه المرويات في كتب السنة غير قليل، ولم يستنكر ذلك أحد، ولم يُنهم أصحابها بالغلو؟!!

ومن الجدير بالذكر أن الوحي له أساليب وأغراض متعددة، ولا تلازم بين الوحي والنبوة، وإن كان كل نبي لا بُدّ أن يوحى إليه، وكذلك لا تلازم بين الوحي والقرآن، فبالنسبة للرسول (صلى الله عليه وآله) لم يكن كل ما نزل عليه من الوحي قرآناً، فهناك الأحاديث القدسية، وهناك تفسير القرآن وتأويله، والإخبار بالموضوعات الخارجية وأمثال ذلك، وكلها ليست قرآناً.

فاتضح أن تحديث الملائكة للزهراء (عليها السلام) لم يكن من الوحي النبوي ولا من الوحي القرآني.

وممّا يدل على عدم الملازمة بين تحديث الملائكة والنبوة، ما رواه صاحب (بصائر الدرجات ٣٢٣، ط مكتبة المرعشي) عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ألست حدثتني أن علياً كان محدثاً؟ قال: بلى، قلت: من يحدثه ؟ قال: ملك، قلت: فأقول: إنه نبي أو رسول؟ قال: لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثل صاحب موسى، ومثل ذي القرنين. (أما بلغك أن علياً سئل عن ذي القرنين، فقالوا: كان نبياً؟ قال: لا، بل كان عبداً أحبَّ الله فأحبه، وناصح الله فناصحه) (الغدير ٥ / ٤٨، عن بصائر الدرجات)، إلّا أن في البصائر المطبوعة سقطت هذه العبارة.

ومن الروايات الدالة على نزول الملائكة على الزهراء (عليها السلام):

١- عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله (عليه السلام): (... أن فاطمة مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل (عليه السلام) يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي (عليه السلام) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة (عليها السلام).

٢- عن أبي حمزة أن أبا عبد الله (عليه السلام) قال: مصحف فاطمة ما فيه شيء من كتاب الله، وإنما هو شيء ألقي إليها بعد موت أبيها صلوات الله عليهما.

٣- عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله تعالى لما قبض نبيه (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً.

٤- عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهم السلام) عن مصحف فاطمة، فقال: أنزل عليها بعد موت أبيها، قلت: ففيه شيءٌ من القرآن ؟ فقال: ما فيه شيء من القرآن...

٥- عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنّما سمّيت فاطمة محدّثة؛ لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين ـ إشارة إلى الآية ٤٢ من آل عمران ـ فتحدّثهم ويحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإنّ الله جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأولين والآخرين (البحار ٤٣ / ٧٨).

٦- عن إسماعيل بن بشّار قال: حدّثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال: حدّثنا سليمان قال: محمد بن أبي بكر لمّا قرأ: ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ)) (الحج: ٥٢) ولا محدّث، قلت: وهل يحدّث الملائكة إلاّ الأنبياء؟ قال: إنّ مريم لم تكن نبيّة وكانت محدّثة، وأمّ موسى بن عمران كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشّروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت محدّثة ولم تكن نبيّة (البحار ٤٣ / ٧٩).

والمحدّث مَن تكلّمه الملائكة بلا نبوّة ولا رؤية صورة، أو يلهم له ويلقى في روعه شيء من العلم على وجه الإلهام والمكاشفة من المبدأ الأعلى، أو ينكت له في قلبه من حقائق تخفى على غيره، أو غير ذلك من المعاني التي يمكن أن يراد منه.

والنتيجة: أن الوحي كان ينزل على الزهراء (عليها السلام)، ليس وحياً نبوياً أي يدل على نبوتها، ولا وحياً قرآنياً، أي أنه يحمل لها آيات قرآنية، بل وحيٌ يوحى لها كما أوحي إلى مريم وسارة وأم موسى.

رضا فاطمة (عليها السلام) رضا الله وغضبها غضبه تعالى

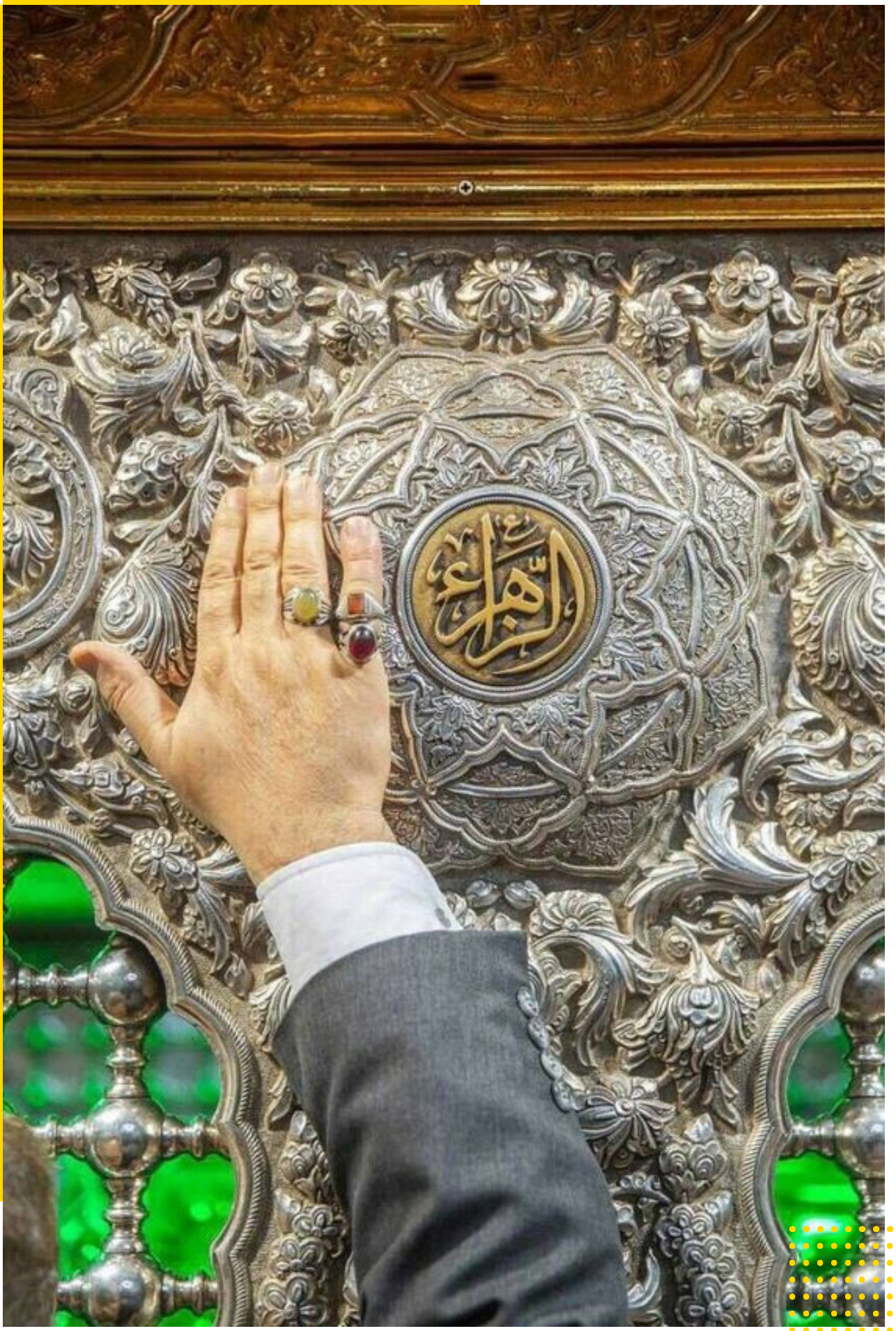

العلامة السيد محمد علي الحلو (قدس سره)

روى الفريقان أن رضا فاطمة رضا الله تعالى وغضبها غضبه، فقد روي في عوالم العلوم عن المناقب أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: "يا فاطمة، إنّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك".
وعن كشف الغمة عن الحسين بن علي عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: "يا فاطمة، إنّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك".
وروى أهل السنّة بأسانيد مختلفة وطرق متكثرة، مثل ما أخرجه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "يا فاطمة، إنّ الله (عزّ وجل) يغضب لغضبك ويرضى لرضاك" يُعد هذا الحديث من جملة الأدلّة على إثبات عصمتها (عليها السلام)، فإضافة إلى آية التطهير التي تدل على عصمتها وحجيتها على الخلق، إذ إن غضب فاطمة ورضاها دال على الرضا والغضب الإلهيين، مما يعني أن غضب فاطمة ورضاها فرع غضب الله تعالى ورضاه، ومتى ما كان الأمر كذلك فإننا نستكشف بالدليل الإني عصمتها (عليها السلام)، إذ لا يكون الرضا والغضب الصادرين من قبل شخص، رضاً وغضباً إلهياً إلا حينما يكون هذا الشخص بعينه معصوماً عن كل عيب، ممتنعاً عن كل قبيح؛ ليكون رضاه وغضبه في حدود الرضا والغضب الإلهيين.
وفاطمة (عليها السلام) حظيت بتلك المنزلة تدليلاً على عصمتها وطهارتها فضلاً عن حجيتها ومقامها الإلهيين.
كما أنّ في الحديث دلالة كافية للزوم ولايتها وطاعتها على الخلق؛ حتى يحصل بذلك رضاها ويتحقق عدم غضبها (عليها السلام)، فإذا تحقق ذلك أمكن إحراز الرضا الإلهي وتجنّب غضبه تعالى، مما يؤكد أن هذه المواصفات لا تتوفر إلا لمن تمتع بمقام الحجية والتطهير الإلهيين الملازم لوجوب الطاعة على الخلق.
على أنه (صلى الله عليه وآله) عبّر عن حجيتها بماهية الحجية في العقل العملي، لا بماهية الحجية في العقل النظري التي تبحث في علم المنطق كالأشكال الأربعة، أو في علم أصول الفقه، والسر في ذلك أن الحجية في العقل العملي تستلزم الحجية النظرية دون العكس، مما يدل على مقام حجيتها وعصمتها العلمية والعملية.
وبيان ذلك: أنّ خاصية الحجية النظرية تختلف عن خاصية وماهية الحجية في الحكمة العملية، ففي بحث المنطق تذكر البراهين والأقيسة التي تشير إلى العقل العملي، كما أنّ في أصول الفقه تذكر الحجية بماهية كاشفية، أي حاكية وموصلة. أما الحجية العملية فإنّها تتميز بكون هويتها وخاصيتها أنها لازم عملي، وليس المقصود منه العمل الجارحي وحده، بل العمل الجوانحي كذلك، أي الحجية العملية ترتبط بالصفات العملية في النفس، بل هي ترتقي فوق الصفات العملية ولا تقتصر على الجوانح، بل ترقى إلى القلب لتشمل الحب والبغض، والرضاء والغضب، والتولي والتبرّئ، فخاصية الحجية العملية إذن ترتبط بالجانب العملي على مستوى القلب الذي يكون أعلى من الإدراك الساذج البسيط، ومن ثَمَّ فإنّ التعبير للحجية العملية لا يعبر عنها بتعبيرات الحجية النظرية، كما في التعبير عنها بالنور واليقين والبيان وغيرها. في حين يختلف الأمر عما هو عليه في الحجية العملية، كما في قوله (صلى الله عليه وآله): "علي مع الحق والحق مع علي" وقوله (صلى الله عليه وآله): "إنّ الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها" أو ما عبّر عنه القرآن الكريم قوله: (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءِ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)، وقوله تعالى: (وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)، وقوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا) فالتعبير بالمخلَص تعبير عن الحجية، لكن بما هي حجية عملية لا الحجية النظرية، كما في عناوين التطهير والاصطفاء وصفاً للأنبياء، كما في قوله تعالى: (وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ) وقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)، وكما في عنوان "المقرّب" كقوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)، فهو تعبير عن الحجية العملية، وهو وإن كان عملاً إلا أنّه على صعيد القلب، كما أنّ النور فوق الإدراك مع أنه على صعيد العمل.
إذن فالحجة العملية هي حجية نظرية مشوبة بعمل.
كما أنها أبلغ في البيان عن الحجية النظرية؛ لأن الحجية النظرية والعصمة النظرية (كلتيهما بمعنى واحد) تؤمنان لنا العصمة والأمن من الزلل في التلقي النظري، في حين إنها لا تشمل الأمن من الخطأ في السلوك العملي.
بينما الحجية العملية فهي التلقي النظري وعصمته مفروغ عنهما فضلاً عن الأمان والعصمة في التطبيق العملي، ومن ثَمَّ فتكون أبلغ في الأمان في علو درجة العصمة ومنزلتها من الحجية النظرية وحدها.
إذن فالرضا والغضب اللذين أشار إليهما النبي (صلى الله عليه وآله) في حديثه لا بُدَّ أن يكونا تابعين لإرادة الله تعالى، ومع هذا فإنّ رضا فاطمة (عليها السلام) سيكون متبوعاً من قبل غضب ورضا الله تعالى، لا أن هذه المتبوعية على مستوى الكشف، أي كاشفة عن رضا وغضب الله تعالى، على أن رضا الله تعالى وغضبه هو المتبوع أصلاً، ومن هنا يمكن أن نستدل في ذلك على اطلاعها العلمي بإرادات الله تعالى ورضاه، فضلاً عن موارد غضبه، مما يؤكد وجود العلم اللدني لدى فاطمة (عليها السلام) للملازمة بين هذا العلم وبين الاطلاع على كل الجزئيات التي لا يتم الاطلاع عليها بدقائقها وأسرارها وغوامضها إلا بالعلم اللدني الذي يخص الله به أولياءه وحججه المقربين والتي أظهر مصاديقها وأتمها فاطمة الزهراء (عليها السلام).

الأنوار النجفية

صحيفة شهرية: تصدر عن مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية.
وبرعاية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله).

المشرف العام
الشيخ علي النجفي.
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي

مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي سجاد الفتلاوي

المصورين
كرار البرقعاوي حسين الجبوري
محمد رضا السراج
الإخراج الفني
Bahaa Abd Alzahra Alkhalaf
تدوين
عباس شربة علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايچي حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي حسين الفياض
المتابعة
عز الدين
حيدر الفياض
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: ٤٤ / مكتب بريد النجف الأشرف.
المحمول: ٠٧٨٠٧٥٢١٥٧٣/ ٠٠٩٦٤
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

المحسن السبط مولود أم سقط؟

كتب وألف ونظم وجمع وأخرج المئات من المؤلفين وأصحاب القلم وذوي العلم عن تأريخ وحياة ودور بضعة النبي الأعظم فاطمة الزهراء (صلوات الله عليهما).. ولم يقتصر ذلك على اللغة العربية الأم، بل ناهز معظم لغات الأرض..
أثبت الكتّاب الحدث التاريخي الأهم، وهو الانقلاب والردة بعد الهداية على دين سيد الكائنات النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله).. وذلك من خلال تجاوز الأمر الإلهي في يوم الغدير والوصول بالجرأة والوقاحة إلى الاعتداء على بيت آل النبي الأعظم بيت فاطمة (صلوات الله عليها)، والوصول لحرقه وضرب روح النبي التي هي بين جنبيه، وإسقاط سبط النبي الأعظم المحسن.
والحديث عن المحسن يعتبر صعباً في نفس الوقت؛ لقلّة النصوص التأريخيّة المتعلّقة به التي تصرّح بحصول إسقاطه، ذلك بسبب التلاعب والتحريف الذي تعرّضت له السنّة النبويّة الشريفة على أيادي وعّاظ السلاطين، الذين أغرتهم أموال الأمويين، فجعلتهم يكتمون حقائق واضحة رووها وقرأوها وثبتت صحّتها عندهم، ولما يترتب عليه من أمور عقائدية شائكة تهز كيان الآلهة التي عُبدت وخُدِع بها المسلمون.
سماحة آية الله العلامة والمؤرخ الإسلامي الكبير السيد محمّد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان سبر أغوار التأريخ، وأثبت الجرم الذي حاق بأهل بيت النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأثبته كعادته من المدونات التي لا شك فيها بكل صدق وعلمية ومهنية عالية.
أثبت ومن خلال مدرسة السقيفة ذاتها أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) كان قد أتحف أسباطه الثلاثة: (الحسن، والحسين، والمحسن) بالاسم الذي اختاره الله، مناقشاً حيثيات وجدليات النفي والإثبات، ليخرج للعين ما أُريد وأدى إلى إخفاء الجريمة الكبرى.
أحصى سماحته بطون كتب السير والمدونات والأنساب والتاريخ.. لم يصادر سماحته أحوال الرجال والرواة_ موغلاً في تطبيق علمي الرجال ودراية الحديث_ ليؤرخ ويُثبت ويؤكد.. شهادة سبط النبي الأعظم المحسن الشهيد (صلوات الله عليهما).

لبيكِ يا زهراء صوت عقائدي راسخ

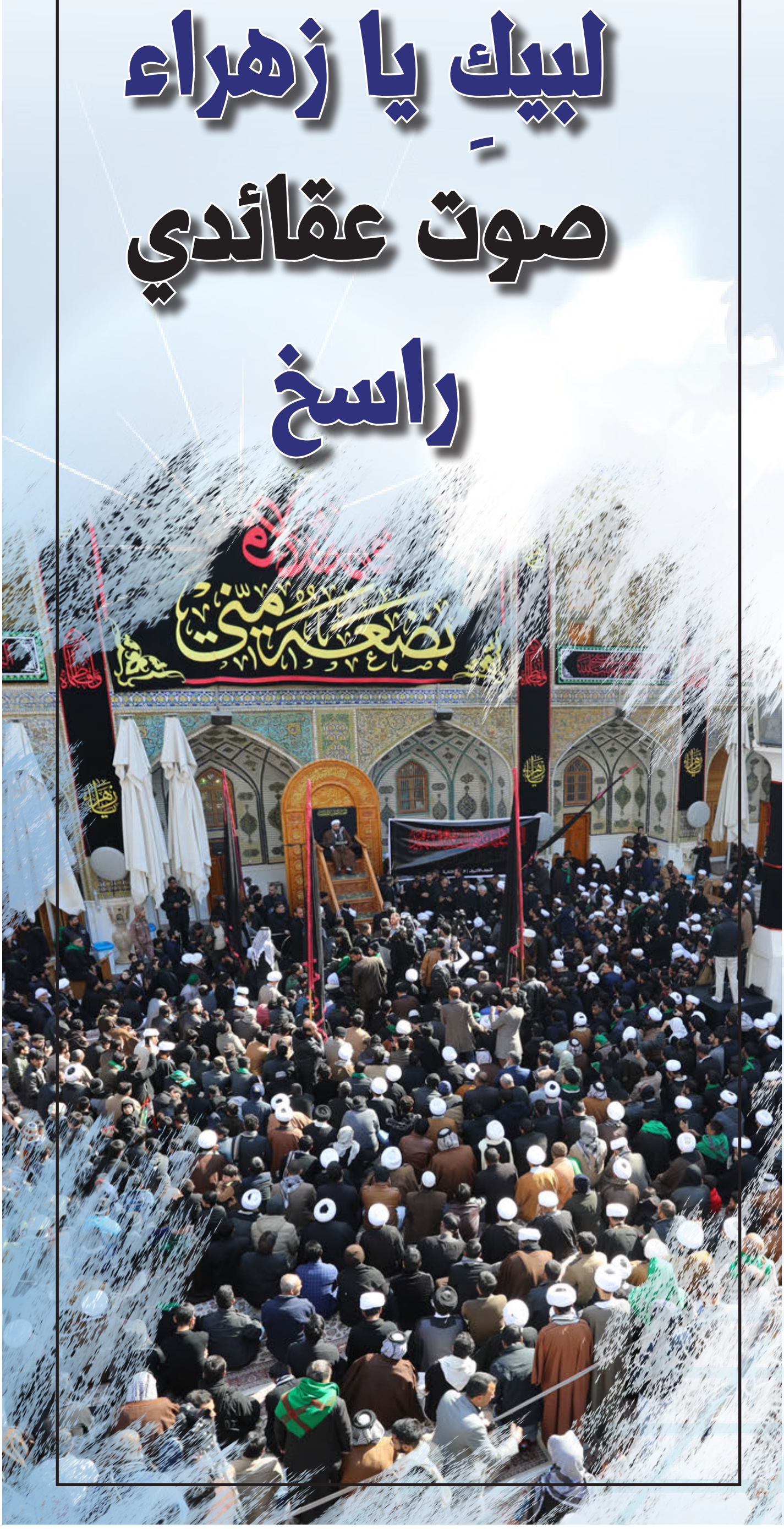

السُّلَّمُ.

(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)، بغض النظر عن قصة الغراب الذي علّم الحاسد كيف يواري سوءة أخيه بعد أن وقع بجرم القتل، يقول علماء اللغة: (إِنَّمَا) أداة للحصر، وعلى هذا يكون الباري (عزّ اسمه) قد حصر قبول الأعمال بالتقوى..

والتقوى: الحفظ والصيانة، فهي لجم وكبح داخلي لصيانة الذات والنفس عن المنزلقات الفعلية الخارجية من أقوال وأفعال بعد أن ضُبط النوايا وتركيز الإرادة صوب رضا الخالق.

وللارتقاء في سلم الدنو في رضوان الله سبحانه لابد من قصد القربة إليه، سواء أكان ذلك في أعمالنا وسكناتنا وحسناتنا وقبل هذا وذاك نوايانا... وفي عبادتنا يُعرف قصد القربى: بامتثال أمر الله؛ لأنه تعالى أهلٌ للعبادة والطاعة.. قال النبي (صلى الله عليه و آله) : (يقول الله سبحانه: أنا خير شريك، من أشرك معي شريكاً في عمله، فهو لشريكي دوني، فإني لا أقبل إلا ما خلُص لي)، ولا أسمى أو أعلى مصداقاً في التقرب من المولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفي هذا الصدد إذ يقول: (إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك، بل وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك)،

وقصد القُربة مشوار عملي تفاعلي بين الذات والحياة، وبين الروح والجوارح، وأن يُقصد شكر الله على نعمة اللامتناهية المترامية المتوسعة بتوسع الأكوان وبُعدها الشاسع بل أكثر من ذلك ويزيد، ومع هذا الشعور التفاعلي يبرز تحصيل رضا الله، والابتعاد عن سخطه، والتزلف له، رجاءً للمثوبة ورفع العقاب والخلاص منه، والتزود بالعشق الخالص لله سبحانه، بعد أن أوجدنا وزادنا من نعمه وكرامته ما لا يُحصى أو يُعد.

ومن أعلاه نجد أن ثمة ترابطت متواصلا، بل هي سلسلة متصلة الحلقات علواً وهبوطاً، وللإنسان أن يختار لنفسه العلو أو الانحدار.. نعم تماماً كم جاء في الآية الكريمة، فالاثنان معاً (هابيل وقابيل) قدما القربان.. وكان أن تقبل الله ممن أتقى وأخلص فقط.

وعلى هذه المنظومة المتراصة المتكاملة يُمكن أن نُسَخر جميع أفكارنا وأقوالنا وأفعالنا في رضا الله سبحانه؛ لنحرز خيرات الدنيا والآخرة، والأهم رضا خالقنا..

فارتقاء سُلم الكمال ليس بمعجزة بمقدار ما للإنسان من عزّم وجدية وفاعلية في أن يرصد لحياته هدفاً، وأن يجعل أخرته مقصداً..

فهو مشوار التخلية عن كُل ما هو سيء وخصوصاً مساوئ الأخلاق، والتحلية بكل ما هو محمود مرغوب مطلوب وخصوصاً بمكارم الأخلاق.. قال تعالى: (وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً).

naseersamy@yahoo.com